

جُمْهُورِيَّةُ الْعِرَاقِ
ذِيَّانُ الْوَقْفِ الشَّيْخِيِّ

تراث البصرة

مَجَلَّةُ فَصْلِيَّةٍ مُحَكَّمَةٌ
تُعْنَى بِالتُّرَاثِ البَصْرِيِّ

تصدر عن :

العتبة العباسية المقدسة
مركز شؤون العراق والاسلام والاسنانية

مركز تراث البصرة

السنة الأولى - المجلد الأول - العدد (الأول)

ربيع الآخر ١٤٣٨ هـ - كانون الثاني ٢٠١٧ م



التقييم الدوليّ

ردمد: 2518-511X print ISSN:

ردمد الإلكترونيّ: Online ISSN:

07722137733 - 07800816597 Mobile:

Gmail: basrah@alkafeel.net

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث البصرة.

تراث البصرة : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث البصري / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية مركز تراث البصرة-البصرة، العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث البصرة، 1438 هـ. = 2017-

مجلد : ايضاحيات ؛ 24 سم

فصلية-السنة الأولى، المجلد الأول، العدد الاول (كانون الثاني 2017)-

ردمد : 2518-511X

المصادر.

النص باللغتين العربية والانجليزية.

1. البصرة (العراق)--تاريخ--دوريات. 2. الشعر العربي--العراق--البصرة--تاريخ ونقد--دوريات. الف. العنوان.

DS79.9.B3 A8373 2017 VOL. 1 NO. 1

مركز الفهرسة ونظم المعلومات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي
وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

سورة المائدة : الآية (٣)



أمر جامعي

م/ مجلة تراث البصرة

إشارة الى ما تم مناقشته في محضر مجلس الجامعة بجلسته الثالثة عشر واستناداً
للصلاحيات المخولة لنا تقرر الاتي :

اعتماد مجلة تراث البصرة الصادرة من مركز تراث البصرة التابع للعبة العباسية
لأغراض الترقية العلمية في جامعتنا .

٢٠١٧/٧/٢٥
الأستاذ الدكتور
ثامر أحمد الحمدان
رئيس الجامعة

نسخة منه إلى //

- مكتب السيد رئيس الجامعة للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
- مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
- عمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير
- عمادة كلية الآداب / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير
- عمادة كلية التربية بنات / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير
- امانة مجلس الجامعة / مكتب السيد المدير للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
- قسم الشؤون العلمية / مكتب السيد المدير للتفضل بالاطلاع مع التقدير
- مركز تراث البصرة / العتبة العباسية للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
- قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة
الصادرة

نجلاء //

المشرف العام
السيد أحمد الصافي

المشرف العلمي
الشيخ عمّار الهلائي

رئيس التحرير
أ.د. علاء الموسوي

رئيس التحرير التنفيذي
الشيخ شاكر المحمدي
مدير مركز تراث البصرة

الهيئة الاستشارية

- أ.د. سعيد جاسم الزبيدي/ جامعة نزوى/ سلطنة عمان.
أ.د. عبد الجبار ناجي الياسري/ بيت الحكمة/ بغداد.
أ.د. طارق نافع الحمداني/ كلية التربية / جامعة بغداد.
أ.د. حسن عيسى الحكيم/ الكلية الإسلامية الجامعة/ النجف الأشرف.
أ.د. فاخر هاشم سعد الياسري/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة البصرة.
أ.د. مجيد حميد جاسم/ كلية الآداب/ جامعة البصرة.
أ.د. جواد كاظم النصر الله/ كلية الآداب/ جامعة البصرة.
أ.م.د. محمود محمد جايد العيداني/ عضو الهيئة العلمية في جامعة المصطفى عليه السلام /
قم المقدسة.

مدير التحرير

أ.م.د. عامر عبد محسن السعد / كلية الآداب / جامعة البصرة.

سكرتير التحرير

د. طارق محمد حسن مطر

هيئة التحرير

أ.د. حسين علي المصطفى / كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة البصرة.

أ.د. رحيم حلو محمد / كلية التربية - بنات / جامعة البصرة.

أ.د. شكري ناصر عبد الحسن / كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة البصرة.

أ.م.د. عبد الجبار عبود الحلفي / كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة البصرة.

أ.م.د. محمد قاسم نعمة / كلية التربية - بنات / جامعة البصرة.

أ.م.د. عماد جعيم عويد / كلية التربية / جامعة ميسان.

أ.م.د. نجم عبد الله الموسوي / كلية التربية / جامعة ميسان.

أ.م.د. صباح عيدان العبادي / كلية التربية / جامعة ميسان.

أ.م.د. علي مجيد البديري / كلية الآداب / جامعة البصرة.

تدقيق اللغة العربية

د. طارق محمد حسن مطر

الإدارة المالية

سعد صالح بشير

الموقع الإلكتروني

أحمد حسين الحسيني

التصميم والإخراج الطباعي

محمد شهاب العلي

ضوابط النشر في مجلة تراث البصرة

يسرُّ مجلة تراث البصرة أن تستقبلَ البحوث والدراسات الرّصينة على وفق الضّوابط الآتية:

١- أن يقع موضوع البحث ضمن اهتمامات المجلة وأهدافها (تُعنى بقضايا التراث البصريّ).

٢- أن تكون البحوث والدراسات على وفق منهجية البحث العلميّ وخطواته المتعارف عليها عالمياً.

٣- أن يُقدّم البحث مطبوعاً على ورق (A4)، وبثلاث نسخ، مع قرص مدمج (CD)، بحدود (٥٠٠٠-١٠٠٠) كلمة، وبخطّ (Simplified Arabic) على أن ترقم الصفحات ترقياً متسلسلاً.

٤- أن يُقدّم ملخّص للبحث باللّغتين: العربيّة والإنجليزيّة، مع عنوان البحث، وبحدود (٣٥٠) كلمة.

٥- أن تحتوي الصّفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف أو المحمول، والبريد الإلكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث، أو الباحثين، في صلب البحث، أو أيّ إشارة إلى ذلك.

٦- أن يُشار إلى الهوامش في آخر البحث، وتُراعى الأصول العلميّة المتعارفة في التوثيق، والإشارة بأن تتضمّن: (اسم الكتاب، رقم الصّفحة).

٧- أن يزوّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة

وجود مصادر ومراجع أجنبيّة تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربيّة، ويُراعى في إعدادهما الترتيب الألفبائيّ لأسماء الكتب أو البحوث في المجلّات، أو أسماء المؤلّفين.

٨- أن تُطبع الجداول والصُّور واللُّوحات على أوراق مستقلّة، ويُشار في أسفل الشّكل إلى مصدرها أو مصدرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٩- أن تُرفق نسخة من السّيرة العلميّة إذا كان الباحث ينشر في المجلّة للمرّة الأولى، وأن يُشار إلى ما إذا كان البحث قد قدّم إلى مؤتمرٍ أو ندوةٍ، وأنّه لم يُنشر ضمن أعمالها، كما يُشار إلى اسم أيّة جهة علميّة أو غير علميّة قامت بتمويل البحث أو ساعدت في إعداده.

١٠- أن لا يكون البحث منشوراً، ولا مقدّماً إلى أيّة وسيلة نشر أخرى.

١١- تعبّر جميع الأفكار المنشورة في المجلّة عن آراء كاتبها، ولا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنيّة.

١٢- تخضع البحوث لتقويم علميٍّ سرّي لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد

البحوث إلى أصحابها، سواء قبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآليّة الآتية:

أ- يبلغ الباحث بتسلّم المادّة المرسله للنشر خلال مدّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلم.

ب- يُخطّر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.

ج- البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها

قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحدّدة كي يعملوا على إعدادها
نهائياً للنشر.

د- البحوث المفروضة يُبلّغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
هـ- يمنح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نُشر فيه بحثه، ومكافأة
ماليّة.

١٣- يُراعى في أسبقيّة النشر:

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب- تاريخ تسلّم رئيس التحرير للبحث.

ج- تاريخ تقديم البحوث كلّما يتمّ تعديلها.

د- تنوع مجالات البحوث كلّما أمكن ذلك.

١٤- تُرسل البحوث على البريد الإلكتروني للمركز (Basrah@alkafeel.net)،

أو تُسلّم مباشرة إلى مقرّ المركز على العنوان الآتي: (العراق/ البصرة/ شارع
بغداد/ حيّ الغدير/ مركز تراث البصرة).

وفقكم الله لخدمة بصرتنا العزيزة وعراقنا الغالي.

كلمة العدد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وخاتم النبيين، محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، مصايح الظلم، وسادة الأمم ...
يُشكّل التراثُ منبَعاً حَيَوِيّاً من منابعِ رفدِ الأممِ بالقدرةِ والإرادةِ والهمّةِ، فالأمةُ التي تُطالعُ تأريخَها وتُعاينُ آثارَها تكونُ محطَّ فخرٍ واعتزازٍ بينَ الأممِ، ومحلَّ إكبارٍ وإجلالٍ لمن يَرثُ إليها، والتراثُ - بوصفه مفردةً لغويّةً - يُحيلُ على الإرث، وهو (البقيّة من الأصل)، وهو ما يعكسُ الامتدادَ والسيرورة.

قد يُنظرُ إلى التراثِ بوصفه تركةً مادّيّةً لأمةٍ من الأممِ، أو لسُلالةٍ بشريّةٍ ما في زمانٍ مُعيّنٍ أو مكانٍ مُعيّنٍ، ولكنّ الحقيقة هي أنّ التراث هو حركةٌ أمةٍ من الأممِ بكلِّ إمكاناتها المادّيّةِ والمعنويّةِ في حقبةٍ من الزمانِ وبقعةٍ من المكانِ، بما يكشفُ عن تجربتها عبرَ ذلك الزمانِ أو المكانِ، ويكون ملهياً لفرعها المنبثقِ عنها، من هنا، فالتراثُ هو تجاربُ الأممِ التي تكون زخماً وطاقَةً لأجيالها، بما يؤكّد وجودها، ويحقّق استمراريتها.

من هنا - أيضاً - تأتي دراسةُ التراثِ لتسيرَ سيراً توأمًا معه في تأكيد تلك

الهوية وإبرازها، والحفر في مكنوناته، التي مرَّ عليها الزمن؛ لتقدّم هويتها ناصعةً مرصعةً بالعتاء، جاريةً في نهج الخلود.

والبصرةُ هي تلك المدينة التي عُرِفَتْ بتأريخها وتراثها وأهمّيته، كما عُرِفَتْ بعتائها الزخار، ورجالاتها في ميادين من المعرفة شتى، بل هي من الحواضر المؤسّسة لكثيرٍ من العلوم والفنون الإنسانيّة، وعليه، كانت الانطلاقةُ إلى ضرورةٍ تقصّي تراث هذه المدينة وتثوير كنوزها؛ لتقدّم مائدةً تكون مَهْجاً وَعَطَاءً وإلهاماً لآخرها، كما كانت حركةً وسعيّاً ومنهجاً لأولها.

وقد كان لكفّ الجودِ الممتدّة من أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام -ونعني العتبة العباسيّة المطهّرة، متمثّلةً بمتولّيها الشرعيّ ساحة السيّد أحمد الصّافي (دام عزّه)- كان لها اليد الطّولى في دعم تراث هذه المدينة الزاخر بتأسيس (مركز تراث البصرة)، الذي جاءت مجلّته المتخصّصة (تراث البصرة) ضمن سلسلة أنشطته الرئيسيّة؛ لتأخذَ على عاتقها -مع جملة طيّبةٍ من الكفاءات والأقلام الفدّة- تسطير مدادها في تراث هذه المدينة الكريمة، ولتسهّم في التعريف بكنوزها وذخائرها؛ بثّاً للوعي التراثي الذي يُعدّ القناة الرئيسيّة لنشر التراث والبحث فيه؛ إذ من دون الوعي بأهمّيّة الموضوع لا يمكن السيرورة إلى تطبيقاته.

فها هي مجلّة (تراث البصرة) تأتي اليوم لتفتح أبوابها للأقلام الرّصينة والكتابات الأمانة العليمة؛ لتسطّر تاريخ مدينة حافلاً بالكنوز والمحامد، وهي

-إذ تُعْلِنُ عَنْ ذَلِكَ- تَتَبَّنَى مَحَوْرَيْنِ أَسَاسِيْنَ عَنِ التُّرَاثِ، المَحَوْرَ الأَوَّلَ يَضْرِبُ فِي البَعْدِ الزَّمَنِيِّ القَدِيمِ، وَهُوَ مَا تَعَارَفَ عِنْدَ التَّبَادُرِ لِمَفْرَدَةِ التُّرَاثِ؛ إِذْ تُحِيلُ عَلَى مَا لَهُ لُصْقَةٌ بِالمَاضِي، أَمَّا المَحَوْرُ الثَّانِي، فَهُوَ تَقْصِيٌّ مَا سَيَكُونُ تَرَاثًا لِلأَجْيَالِ مِنْ أبعادِ هَذِهِ المَدِينَةِ، وَتَوْثِيقَهُ وَتَدْوِينَهُ وَتَقْدِيمَ الدَّرَاسَاتِ عَنْهُ بِمَا يَدْعُمُهُ وَيُثَبِّتُهُ، فَالأَمَلُ مَعْقُودٌ عَلَى ذَوِي البَصَرِ وَالبَصِيرَةِ وَالرُّؤْيَا السَّلِيمَةِ فِي التَّعَامُلِ مَعَ التُّرَاثِ فِي رَفْدِ مَسِيرَةِ مَجَلَّتِنَا إِلَى الأَمَامِ؛ خِدْمَةً لِلإِنْسَانِيَّةِ جَمْعًا، وَبَصْرَتَنَا الفِيحَاءِ، وَمِنْ الله التَّوْفِيقُ.

قصيدة تُوْرُخُ سنة صدور مجلة (تراث البصرة) المحكّمة

البصرةُ الفيحاءُ سَمُطُ نُضارِ زادتْ به حُسناً على الأمصارِ
جذلي الكواكبُ وهي تحرسُ جيدها بالفاتناتِ قلائدِ الأنوارِ
كي يكتبَ الدوئيُّ نحواً للورى من هدي سيدنا أبي الأطهـارِ
ويروحَ ذاكَ العَبقريُّ مؤسساً تحتَ النخيلِ مُراقِصَ الأشعارِ
ولتشهدَ الدنيا بأنَّ ربوعنا من ذي الخريبة مولدُ الأفكارِ
ولذاكَ قدَ عمَّرَ النفوسَ بجوده فاستبشري خيراً بخيرِ قرارِ
قدَ أعلنَ (الصافي) فأسسَ مركزاً يُحيي تراثَ مدينةِ الآثارِ
في مولدِ المهديِّ، حُجَّةِ عصرنا مُحبي العقيدة، قاصمِ الكفـارِ
سأخطُّ في كَفِّ الهلالِ سخاءهُ رَوْضُ يُجيبُ مُسائلاً بشارِ
مِنَ بينِ ألوانِ العطاءِ مجلَّةٌ علميةٌ كانتَ مُنى الأنظارِ
مِنَ بَصْرَتِي وتُراثِها صاغتْ لها إسماً، فكانَ تزيُّناً بوقارِ
فاكتبُ على سَعَفِ النَّخيلِ مُؤرِّخاً: (قَمَرٌ يُراقِصُ أنجمَ العَشـارِ)

١٤٣٧هـ = (٦٠٢ + ٩٤ + ٤٠١ + ٣٤٠)

شعر: د. عامر السعد

المحتويات

الاتجاهات الاجتماعية في نماذج من الشعر البصري خلال القرنين الخامس
والسادس الهجريين
أ.د. رحيم خريط عطية

٢٣ جامعة الكوفة-كلية الآداب- قسم اللغة العربية

ظواهر أسلوبية في شعر (أحمد مطر)
(الظاهرة الإيقاعية أنموذجاً)

أ.م.د. خالد جفال لفته المالكي

٧٥ جامعة البصرة-كلية الآداب- قسم اللغة العربية

لغة الحياة اليومية في الشعر العراقي المعاصر
(شعر حسين عبد اللطيف أنموذجاً)

أ.م.د. مرتضى عبد النبي علي

١٣٣ جامعة البصرة-كلية التربية/القرنة- قسم اللغة العربية

دور المرأة البصرية في الحركة الفكرية

مُعَاذَةُ الْعُدُوِيَّة (ت ٨٣هـ) أنموذجاً

أ.د. جواد كاظم النصر الله

١٧٥ جامعة البصرة-كلية الآداب- قسم التاريخ

البصرةُ في رحلاتٍ تيخيرا وديلا فاليه والأب فيليب الكرملّي
أ.د. حسين علي عبيد المصطفى

٢٣١

جامعة البصرة -كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم التاريخ

السيد (أمير محمد القزويني ت ت ت)

دراسة في دوره الاجتماعي والإصلاحي في مدينة البصرة

٢٧٥

المدرس المساعد: جعفر عبد الله جعفر

الإمكانات السياحية للأهوار في جنوب العراق

(أهوار البصرة أنموذجا)

أ.م. صفية شاكر معتوق المطوري

٣٢١

جامعة البصرة -مركز دراسات البصرة والخليج العربي

As-Sayyab's A Stranger by the Gulf: Themes and Meaning

Assist. Lect. Sahar Ahmed Mohammed

Basrah and Arab Gulf Studies Center

21

السَّيِّدُ (أَمِيرُ مُحَمَّدِ الْقَزْوِينِيِّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ)
دراسةٌ في دورهِ الاجتماعيِّ والإصلاحيِّ في
مدينةِ البصرةِ

Sayywd Ameer Mohammed Al-Kizweeni

(God bless his spirit)

A Study in His Social & Reformative Role in
Basrah

المدرس المساعد

جعفر عبد الله جعفر

Assistant Lecturer Jafer Abdollah Jafer



ملخص البحث

يُعَدُّ السيّد أمير محمّد الكاظمي القزويني أحد أبرز علماء الدّين في مدينة البصرة خلال عقديّ الخمسينيّات والستينيّات من القرن العشرين؛ إذ كان له دور اجتماعي بارز، وحركة إصلاحية اجتماعية مميّزة داخل المجتمع البصريّ، تستحقّ الدّراسة بُغية الاستفادة منها في يومنا هذا.

تهيّأت للسيّد القزويني عوامل عديدة ساعدت على تسهيل مهمّته الإصلاحية، فولده السيّد (محمّد مهدي)، الذي كان يتمتع بمكانة دينية وعلمية عاليتين في مدينة البصرة، وهو نفسه كان يتمتع بشخصية علمية موثوق بها معترف بها من قبل أبرز علماء الحوزة العلمية في النجف الأشرف، هذا فضلاً عن ما تتمتع به البصرة نفسها من مكانة علمية وثقافية تميّزها عن المحافظات العراقية الأخر.

إنّ من أهمّ مميّزات الدور الاجتماعيّ للسيّد القزويني، المفاهيم والأطروحات الاجتماعية التي دعا إليها من خلال حركته الإصلاحية في المجتمع البصريّ، من قبيل: عمله على الإصلاح، وإنهاء حالات الخلاف الطائفيّ في الأُمَّة، ومعالجة الأمور الخلافية البسيطة التي يمكن تجاوزها بسهولة، وكذا بيان الموقف الشرعيّ من بعض العادات والتقاليد الموروثة، وحماية المجتمع العراقيّ عموماً والمجتمع البصريّ خصوصاً من الأفكار الشرقية والغربية التي غزت البلاد حينذاك.



السيد (أمير محمد القزويني رحمته) دراسة في دوره الاجتماعي والإصلاحي في مدينة البصرة

كان السيد القزويني يؤمن بأنّ على علماء الدين النزول إلى الواقع الاجتماعي والعمل في داخل الأمة بجميع مفاصلها، فابتكر فكرة (المدرسة المتحرّكة السيّارة) منهجاً للدعوة إلى الإسلام.
استمرّ (رضوان الله تعالى عليه) بعمله الإصلاحي حتى مغادرته البصرة إلى الكويت عام (١٩٧١م) بسبب مضايقات النظام الطاغوتي الحاكم آنذاك.



Abstract

Sayed Ameer Mohammad Al-Kadimi Al-Kizweeni is considered to be one of the most prominent clergymen in Basrah during 1950s and 1960s. He had a prominent social role and a remarkable socio-reformative movement inside Basrah community. The present study seeks to shed light on such a role for its benefits for present-day studies.

A number of factors helped him in his socio-reformative task: his father had a very considerable religious and scientific position in Basrah city. He himself had been a reliable scholar authorized by the top religious organization (Hawza) In Nejef Al-Ashraf. Furthermore, Basrah itself has an intellectual and cultural position which gives it a distinctive character.

The most important features of Al-Kizweeni's social role are the concepts and principles he called for through his reformative role in Basrah, such as his efforts in the reforms and stopping the sectarian conflicts in the nation and treating simple problems, disclosing the religious attitude



towards some inherited traditions and conventions and protecting Iraqi society generally and Basrah community in particular from Eastern and Western thoughts that invaded the country at that time.

Al-Kizweeni believed that clergymen must keep in touch with society and work inside the community with all its components. So, he invented the mobile school as an approach to call to Islam. He continued his reform work until he left Basrah to Kuwait in 1971 because of the harassment of the tyrant regime at that time.



المقدمة

يتطرق هذا البحث إلى الدور الاجتماعي الذي قام به السيد (أمير محمد الكاظمي القزويني رحمته الله) في مدينة البصرة؛ إذ يُعدُّ أحد أبرز علماء الدين فيها خلال عقدي الخمسينيات والستينيات من القرن المنصرم؛ فقد كانت له حركة إصلاحية اجتماعية مميزة داخل المجتمع البصري، جسدها من خلال محاضراته التي كان يُلقها في جامع (السيد القزويني)، وفي جامع (المعري)، وفي ديوانه الخاص، وقد كان لجولاته الميدانية في البصرة، التي عُرفت عند البصريين باسم (المدرسة السيارة)، الدور الكبير في إيصال صوته إلى أغلب مناطق المدينة، القريبة منها والبعيدة.

كان السيد يسعى من خلال حركته الإصلاحية الاجتماعية هذه إلى نشر تعاليم الإسلام بصفته داعيةً إسلامياً، وتعليم الناس ضوابط الشرع الحنيف، وإبعادهم عن كلِّ العادات والتقاليد غير السليمة، وحمايتهم من الأفكار والتيارات المتطرفة التي ظهرت بقوة خلال تلك المدة.

إنَّ تجربة السيد القزويني تُعدُّ من التجارب الناضجة الإبداعية في العمل الدعوي، التي تستحقُّ التقدير والدراسة بغية الاستفادة منها في يومنا هذا. سيتناول هذا البحث ثلاثة أمور، يتعلّق الأول منها بالعوامل التي ساعدت



السيد القزويني على القيام بحركته الإصلاحية داخل مدينة البصرة، وأما الأمر الثاني، فيتعلق بمفاهيم وأطروحات السيد القزويني الاجتماعية، التي اعتمدها في عمله وحركته، ليتعلق الأمر الأخير بالأسلوب الجديد الذي استخدمه في حركته الاجتماعية في البصرة، وهو الذي تجسّد بما يُعرف بـ(المدرسة السيّارة).

الأمر الأول: العوامل التي ساعدت السيد القزويني على القيام بحركته

الإصلاحية في البصرة

كانت البصرة-حالتها حال المدن العراقية الأخر- قد تأثرت بالتطورات والتغيّرات السياسية الكبيرة التي حدثت في العراق بعد انتهاء الاحتلال العثماني وحلول الاحتلال البريطاني محلّه، وما تلا ذلك بسنوات، من تأسيس الدولة العراقية الحديثة في عام (١٩٢١م)؛ إذ كانت تلك الأحداث المهمة بداية تأريخ جديد دخلته البصرة^(١).

تميّزت البصرة عن باقي المدن العراقية بمميّزات كثيرة جعلتها في مقدّمة هذه المدن بعد العاصمة بغداد في الأهميّة^(٢)؛ فموقعها الجغرافي والاستراتيجي المهم على رأس الخليج العربي جعلها رئة العراق الاقتصادية؛ إذ كان ميناؤها يستقبل العشرات بل المئات من السفن التجارية من الدول العالمية المختلفة، التي كان لها في البصرة مقرّات تجارية عديدة منذ زمن بعيد، فضلاً عن أنّ بعض الدول الكبرى كان لها مقرّات دبلوماسية في المدينة؛ فقد أثر ذلك التبادل التجاري والدبلوماسي في نموّ المستوى الاقتصادي والثقافي وزيادة الوعي السياسي لأبناء البصرة، وفي سرعة تحوّلهم إلى الحياة المدنية، وترك الكثير منهم الحياة الريفية



الصَّعْبَةُ^(٣).

إنَّ عَقْدَيِ الثَّلَاثِيَّاتِ والأَرْبَعِيَّاتِ مِنَ الْقَرْنِ الْعَشْرِينَ يُعَدَّانِ مِنَ الْعُقُودِ الْمَهْمَّةِ الَّتِي مَرَّتْ عَلَى الْعِرَاقِ^(٤)؛ فَمَعَ غَضِّ النَّظَرِ عَنِ الْأَحْدَاثِ السِّيَاسِيَّةِ الْجَسَامِ الَّتِي حَدَثَتْ خِلَالَهُمَا، الَّتِي كَادَتْ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى أَوْضَاعٍ غَيْرِ مُحْسُوبَةِ الْعَوَاقِبِ عَلَى مُسْتَقْبَلِ الْبِلَادِ^(٥)، فَإِنَّ الْعِرَاقَ فِي الْعَقْدَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ قَدْ انْفَتَحَ عَلَى مِحْطِهِ الْإِقْلِيمِيِّ وَالْعَالَمِيِّ بِشَكْلِ كَبِيرٍ، وَطَوَّرَ عِلَاقَاتِهِ الدَّوْلِيَّةَ كَثِيرًا، مَا فَسَحَ الْمَجَالَ لِتَأْسِيسِ وَوِلَادَةِ الْكَثِيرِ مِنَ التِّيَّارَاتِ وَالْمُنْظَّمَاتِ وَالْمُؤَسَّسَاتِ الَّتِي آمَنَتْ بِنَظَرِيَّاتٍ فِكْرِيَّةٍ وَثِقَافِيَّةٍ لَمْ تَكُنْ مَعْرُوفَةً وَمَعْهُودَةً لَدَى الْعِرَاقِيِّينَ خِلَالَ الْعُقُودِ السَّابِقَةِ، وَنَشَطَتْ فِي إِطَارِهَا، فَظَهَرَتْ بَعْضُ الْجَمَاعَاتِ الْفِكْرِيَّةِ^(٦) وَالنَّوَادِي الثَّقَافِيَّةِ^(٧)، وَازْدَادَ عِدَدُ الصُّحُفِ^(٨)، وَتَنَوَّعَتْ الْأَحْزَابُ بِأَشْكَالِهَا الْمُخْتَلِفَةِ، وَتَفَاوَتْ فِي نَشَاطَاتِهَا السِّيَاسِيَّةِ، وَدَخَلَتْ الْكُتُبُ وَالصُّحُفُ وَالْمَجَلَّاتُ الْأَجْنِبِيَّةُ، وَكَثُرَتْ الزِّيَارَاتُ الْمَتَبَادَلَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ دَوْلِ الْعَالَمِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَكَانَتْ الْبَصْرَةُ مِنَ الْمَدَنِ الَّتِي أَصَابَهَا ذَلِكَ التَّغْيِيرُ بِنِسْبَةٍ كَبِيرَةٍ؛ بِسَبَبِ مَوْقِعِهَا الْجُغْرَافِيِّ وَالِاسْتِرَاطِيَّيِّ، وَإِمْكَانَاتِهَا الْاِقْتِصَادِيَّةِ وَالْبَشَرِيَّةِ الْهَائِلَةِ الَّتِي تَتَمَعُّعُ بِهَا^(٩).

فِي ظِلِّ هَذِهِ الظُّرُوفِ الْحَسَّاسَةِ كَانَتْ بِدَايَاتِ عَمَلِ السَّيِّدِ (أَمِيرِ مُحَمَّدِ الْكَاطِمِيِّ الْقَزْوِينِيِّ)؛ إِذْ هُوَ عَالِمٌ مِنْ عُلَمَاءِ الدِّينِ فِي الْبَصْرَةِ، عَالِمٌ تَقَعُ عَلَيْهِ مَسْئُولِيَّةٌ دِينِيَّةٌ وَاجْتِمَاعِيَّةٌ تَجَاهَ الْمَجْتَمَعِ الْبَصْرِيِّ تَفْرُضُهَا عَلَيْهِ مَهْمَّتُهُ الدِّينِيَّةُ.

كَانَ السَّيِّدُ (أَمِيرِ مُحَمَّدِ) مُنْكَبًا عَلَى الدِّرَاسَةِ الْحَوْزَوِيَّةِ فِي النَّجْفِ الْأَشْرَفِ حِينَ وَصَلَهُ نَبَأُ وَفَاةِ وَالِدِهِ السَّيِّدِ (مُحَمَّدِ مَهْدِيِّ) فِي الْبَصْرَةِ نَهَايَةَ عَامِ (١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م)، فَشَعَرَ بِمَسْئُولِيَّتِهِ الْعَظِيمَةَ تَنَادِيَهُ، فَعَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِإِكْمَالِ



مهمة والده-التي هي مهمته أيضاً- في نشر تعاليم الدعوة الإسلامية وأحكام الشرع الحنيف^(١٠).

تهيأت للسيد (أمير محمد) عوامل عديدة ساعدت في تسهيل مهمته الدعوية التربوية في البصرة، عوامل مهّدت له ممارسة دوره المهم على المستوى الاجتماعي والفكري والسياسي في هذه المدينة المهمة.

ويمكن استعراض تلك العوامل المساعدة من خلال النقاط الآتية:

١ - مكانة الوالد العلمية وشخصيته الاجتماعية

إنّ المكانة الدينية والعلمية العالية التي تتمتع بها السيد (محمد مهدي)، والد السيد (أمير محمد)، كانت من أهمّ العوامل التي سهّلت مهمته في مدينة البصرة؛ إذ كان للسيد (محمد مهدي) شهادات علمية من مراجع الدين الكبار في النجف الأشرف^(١١)، فضلاً عن الماضي المشرف في مواجهة الاحتلال البريطاني للعراق؛ إذ عدّ من المجاهدين الوطنيين^(١٢)، وكذلك كثرة علاقاته الاجتماعية الداخلية والخارجية، العلاقات التي أعطت لخلّفه القدرة والخبرة اللازمتين في ما بعد لإنجاح أدائه الديني والاجتماعي في المدينة^(١٣).

إنّ هذه الأرضية الممهّدة المهمة ساعدت السيد (أمير محمد) في خلافة والده، فوجد أجواء العمل الإسلامي كلّها مهيأة، ولم يبق أمامه إلا أن يتسنّم المهام وينطلق في مهمته الدينية والاجتماعية على أساس من تلك الأرضية.

٢ - ثبوت أهلية السيد القزويني ومكانته العلمية

بعد استلام مهام والده بسنين قليلة، بانّت مكانة الابن العلمية وشخصيته المؤهّلة، من خلال أحاديث علماء الحوزة العلمية في النجف الأشرف ورسائلهم،



ما زاد من ثقة الناس به؛ إذ بيّنت لهم تلك الرسائل أنه مؤهّل علمياً، ومحلّ ثقة علماء الدين الكبار^(١٤).

٣- أرضية البصرة العلميّة والثقافيّة الخصبة

إنّ بدايات عمل السيّد (أمير محمّد)، ومن قبل عمل والده السيّد (محمّد مهدي)، قد تركّزت في مدينة البصرة، وتحديدًا في منطقة (البصرة القديمة)، التي تمثّل مركز المدينة الرئيس منذ قرون؛ إذ كانت في هذه المنطقة مقرّات المؤسسات الحكوميّة منذ عهد السّلطة العثمانيّة^(١٥)، وكانت منطقة حيويّة، وفيها عدد لا يستهان به من النخب الفكريّة والثقافيّة، وقد لفت السيّد (أمير محمّد) انتباه تلك النخب، خصوصاً مع بدء صدور مؤلّفاته العديدة والمتلاحقة في بداية عقد الخمسينيّات من القرن العشرين؛ فقد تميّزت بتنوّعها الفكري، وقد وصل عددها قبل وفاته إلى العشرات؛ إذ لم تعرف البصرة في ذلك الوقت عالماً بصريّاً لديه الإمكانية والقدرة الكتابيّة في مجالات الفكر المختلفة كما كان للسيّد (أمير محمّد القزويني)، ومن قبله والده السيّد (محمّد مهدي)^(١٦).

٤- الإمكانات الماديّة والمعنويّة المناسبة

كانت شخصيّة السيّد (أمير محمّد) القويّة وهمته العالية في الإصلاح والتصديّ للانحراف الموجود في المجتمع بشجاعة وإقدام قد نالت إعجاب عدد كبير من أهالي مدينة البصرة، وقد ساعدت تلك الصفات على التفاف الناس حوله، وعلى حرصهم على القدوم إليه، وإن كانوا في مناطق بعيدة^(١٧).

وقد كان تحت تصرّفه مسجدان في منطقة (البصرة القديمة)، استخدمهما في حركته الإصلاحية بصفته داعية إسلامياً، فكان المسجد الأوّل يقع في محلة



(السيمر)، التي هي من محلات منطقة البصرة القديمة، ويسمى (مسجد القزويني)؛ نسبة إلى والده السيد (محمد مهدي القزويني)؛ إذ كان السيد (أمير محمد) يُقيم فيه صلاة الظهر والعصر من كل يوم جمعة^(١٨)، وتأتي الناس لأداء الصلاة خلفه من مناطق البصرة المختلفة، مثل: المعقل، وشط العرب، وأبو الخصيب، والكرمة، والجمهورية^(١٩)، بل حتى من المناطق البعيدة، كالقرنة، والمدينة، والهوير، وغيرها^(٢٠).

أما المسجد الآخر، فهو (مسجد المعرفي)^(٢١)، الذي يقع في منطقة (التحسينية) في البصرة القديمة على الشارع الرئيس (الشارع الشمالي) مقابل شط العشار، وكان السيد يتواجد في هذا المسجد أثناء شهر رمضان؛ إذ يتوافد الناس إلى المسجد من مناطق البصرة المختلفة بعد الإفطار^(٢٢)، ليقوم السيد رحمته بإلقاء محاضراته خلال ليالي شهر رمضان.

كان السيد يتطرق في هذه المحاضرات إلى مواضيع مختلفة تتعلق بالجوانب الدينية والاجتماعية والفكرية والسياسية، وكانت تُلقى من خلال مكبرات الصوت؛ إذ يستمع إليها الناس المازون في الشوارع، أو الموجودون في البيوت القريبة من المسجد.

فضلاً عن ذلك، كان السيد يفسح في هذه المحاضرات المجالاً واسعاً لطرح أنواع الأسئلة كافة، من دون أية خشية من الإجابة عن أي سؤال، ومن دون أي خوف من انتقاد كل الظواهر السيئة علناً، ومن دون أي تحفظ.

كذلك، كان المسجد مكاناً للاحتفالات والمناسبات الدينية؛ إذ يرعى السيد القزويني تلك المناسبات ويوليها اهتماماً كبيراً.



وفضلاً عن نشاطات المسجدين المذكورين، كان للسيد نشاط آخر؛ إذ كان يستقبل الناس ويلتقي بهم في داره الذي يُعرف بـ(ديوان السيد القزويني)^(٢٣)، وتقع تلك الدار في منطقة (التحسينية) في البصرة القديمة خلف جامع (المعري)، في الشارع الذي يُعرف اليوم بشارع (أمير محمد)، ويُجيب السيد في هذا النشاط عن الأسئلة الموجهة إليه بالطريقة نفسها التي كانت تُطرح في مسجد (المعري) حتى قبل أذان الظهر؛ إذ يذهب المتجمعون في الديوان ما كان منها عند صباح يوم الجمعة -الذي كان يُعرف باسم آخر محبب لدى أبناء المجتمع البصري وهو (مير محمد)^(٢٤)، وكانت أهم جلسات ذلك الديوان ما كان منها عند صباح يوم الجمعة حتى قبل أذان الظهر؛ إذ يذهب المتجمعون في الديوان بعد ذلك يتقدمهم السيد -الذي كان يُعرف باسم آخر محبب لدى أبناء المجتمع البصري وهو (مير محمد)^(٢٥) - إلى الصلاة في جامع (السيد ناصر البحراني) (جامع القزويني) سيراً على الأقدام.

الأمر الثاني: مفاهيم وأطروحات السيد القزويني رحمته الله الاجتماعية

إن من أهم مميزات الدور الاجتماعي للسيد القزويني، هي تلك المفاهيم والأطروحات الاجتماعية التي دعا إليها من خلال حركته الإصلاحية في المجتمع البصري، التي يمكن أن يُشخص منها ما يأتي:

١- المنهج

لقد كان منهج السيد (أمير محمد القزويني) هو العمل على الإصلاح، ولذلك، تراه يقتفي أثر سائر العلماء المصلحين، فهو يُظهر إعجابه بحركة (جمال الدين الأفغاني)^(٢٦)، والعلماء الذين جاؤوا من بعده، أمثال: الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء^(٢٧)، وغيره من خلال محاضراته، فقد كان ذلك الخطّ الإصلاحي



يسعى إلى إصلاح الأمة الإسلامية، وإنهاء حالات الخلاف الطائفي فيها، لكي تعود هذه الأمة إلى مكانتها المعروفة والمرموقة بين أمم العالم المختلفة^(٢٨).

٢- معالجة الأمور الخلافية البسيطة وتجاوزها

حاول السيد القزويني في نشاطه معالجة الأمور الخلافية البسيطة التي يمكن تجاوزها بسهولة، ومنها: خلاف الأمة الإسلامية وعدم توحيدها في مسألة رؤية هلال عيد الفطر الأضحى المباركين^(٢٩)، ومن ذلك: أنه عقد اجتماعاً ضمّ عدداً من وكلاء مراجع الدين من علماء البصرة ومعتمديهم^(٣٠)، في جامع السيد (عبّاس شبر)^(٣١) من أجل الاستهلال، لرؤية هلال شهر شوال في إحدى السنين، ولمعرفة موعد أول أيام عيد الفطر، وجاء عددٌ من الناس وشهدوا أمام علماء البصرة المجتمعين في ذلك الجامع بأنهم قد رأوا هلال شهر شوال، وبعد التأكد من أقوال الشهود حسب الضوابط الشرعية، وبحضوره وحضور عدد من علماء البصرة، ثبتت رؤية الهلال لدى الجميع، فقرروا الاتصال بعلماء الحوزة العلمية في النجف الأشرف وأعلموهم أنّ علماء البصرة المجتمعين قد ثبتت لديهم رؤية الهلال.

إنّ السيد (أمير محمد القزويني) بعمله هذا، كان يريد أن يقول: إنّ مسألة إنهاء الخلاف على رؤية هلال العيد أمرٌ هين سهل جداً، ولكنه يحتاج إلى إرادة وإيثار؛ فإنّ اجتماع علماء الدين في مكانٍ واحدٍ يستمعون فيه إلى أقوال الشهود، ثمّ يقررون موقفاً موحداً في ضوء تلك الأقوال، سوف يُخرج الأمة من هذا الاختلاف القائم منذ زمنٍ.

إنّ السيد القزويني كان يرى مسألة رؤية الهلال حكماً شرعياً يثبت بشهادة



الشهود حسب الضوابط الشرعيّة المعروفة في ما يتعلّق برؤية الهلال، وإنّ هذا الحكم إذا ثبت شرعاً، فعلى الجميع العمل به وإن كانوا مراجع دين أو مجتهدين، وإنّ مجموعة العلماء الذين أعلنوا ذلك اليوم عيداً بناءً على استماعهم إلى شهادات الشهود، كانت أهدافهم نبيلة ووحديّة، وإنّ الحكم بثبوت رؤية الهلال كان من علماء هم وكلاء مراجع الدّين ومعتمدون من قبلهم، ولو أخذ بذلك الحكم، لكانت له نتائج إيجابيّة على مستوى توحيد قرار الطائفة الواحدة، ومن ثمّ تُعمّم هذه المبادرة على مستوى أكبر، من أجل توحيد قرار الأمة الإسلاميّة جمعاء، فلو كان في كلّ محافظة عراقية مقرّ لاجتماع علماء الدّين في تلك اللّيلة، -ولو أنّ هؤلاء العلماء من الطائفتين الشيعيّة والسنيّة، لكان أفضل- لأدّى ذلك إلى إنهاء واحدة من الخلافات بين المسلمين، ولتوحّد المسلمون بيوم عيدٍ واحدٍ في تلك المناسبات الدينيّة العظيمة.

٣- الشجاعة في التصدّي للعادات والتقاليد الفاسدة ومحاربتها

كانت للقزوينيّ أطروحات اجتماعيّة شجاعة وجريئة، منها: بيان الموقف الشرعيّ المختار من بعض العادات والتقاليد الموروثة التي ظهرت في الطقوس والشعائر الدينيّة في مُدد متأخرة عن عصر الرسالة الإسلاميّة؛ إذ كان يصعب على علماء الدّين الذين يذهبون إلى عدم شرعيّتها انتقادها؛ بسبب التعصّب المفرط الموجود عند بعض النّاس المرؤّجين لتلك الظواهر^(٣٤).

كان السيّد القزوينيّ يُعدُّ هذه الظواهر من نقاط الضعف؛ إذ كانت مجالاً واسعاً لانتقاد العقائد الشيعيّة من قبل الآخرين^(٣٥)؛ لذلك، بقي القزوينيّ يستغلّ كلّ فرصة ممكنة من خلال محاضراته ومجالسه يُعرّف الناس باستمرار



بعقائد دينهم الصحيحة^(٣٦).

٤ - النظرة التقريبية

كان السيد (أمير محمد) يقتدي بخط العلماء المصلحين الذين يسعون إلى إنهاء الخلاف الطائفي داخل الأمة الإسلامية، وتقريب وجهات النظر بين المسلمين، ولكنه مع ذلك، كان يختلف في طريقة إنهاء ذلك الخلاف؛ فقد كان يعتقد أن أهم أسباب تعميق هذا الخلاف هو وجود الفرق الإسلامية المتطرفة في داخل كل طائفة إسلامية من الطوائف المختلفة، تعمل على تغذية التطرف وتأجيجه بين المسلمين؛ لذا، نجده يتصدى من خلال محاضراته وأجوبته وقلمه لتلك الفرق المتطرفة الموجودة في كلتا الطائفتين: الشيعة والسنية، وقد استخدم إمكاناته العلمية كلها في مواجهة تلك الأفكار الغريبة الهدامة؛ إذ كانت لديه قدرة متميزة على الرد على الخصوم الفكريين امتاز بها عن غيره^(٣٧)، وقد شهدت له رسائل علماء الدين بهذه الخصال^(٣٨).

٥ - اعتماد الحكمة والموعظة الحسنة

إن حركة السيد (أمير محمد الكاظمي القزويني) في المجتمع البصري، وإجاباته الجريئة على الأسئلة التي تُطرح عليه، وزياراته وجولاته الميدانية، أثارت حفيظة بعض من يدعون أنهم علماء دين؛ إذ وجدوا أنفسهم قاصرين عن مجاراته في حركته ونشاطه داخل المجتمع؛ فقد أثر في قلوب الكثير من الناس وعقولهم، وجعلهم يحرصون على التوافد عليه والاستماع إلى الأفكار والرؤى التي كانوا يرجون فيها جواباً شرعياً واضحاً، لذلك، عمد أحد المعارضين من هؤلاء المدعين في البصرة إلى القول بعدم شرعية حركة القزويني^(٣٩)،



وحاول الاستشهاد بالآية القرآنية التي تقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٤٠)، مدعياً أنّ على القزويني أن يترك الناس وشأنهم؛ لأنّ الله يقول: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾، وأن لا علاقة لكم بالذين ضلّوا بعد أن اهتديتم أنتم.

وعند وصول الخبر إلى السيّد القزويني، ردّ عليه في إحدى محاضراته، محدّراً الناس من مخاطر هذه الأقوال التي تسعى إلى إضعاف الإسلام والمسلمين، ثمّ أنّه أجابه بطريقة مقنعة وطريفة في الوقت نفسه؛ حين قال وهو يخاطب أتباعه ما معناه: نعم، إنّ معنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾: مُرُوا بالمعروف، وانهَوْا عن المنكر، ولا تتأثروا بما يقوله القاعدون؛ إذ إنّ هؤلاء يريدون إبعادكم عن واجبكم الشرعي^(٤١)، وأنّ المقصود من تلك الآية القرآنية الكريمة بيّن واضح لا لبس فيه^(٤٢).

٦ - محاربة الأفكار الشرقية والغربية الهدامة وحماية المجتمع من شرورها

حاول القزويني حماية المجتمع العراقيّ عموماً والمجتمع البصريّ خصوصاً من الأفكار الشرقية والغربية الهدامة التي دخلت البلاد، وبالذات بعد عقد الثلاثينيات من القرن العشرين.

وكان السيّد يولي هذا الأمر أهميّة كبرى، فيوضّح خطورة تلك الأفكار والنظريات على المجتمع المسلم من خلال مواقف واضحة وصریحة، فانتقد النظرية الشيوعية، والنظرية الرأسمالية، لينتقل إلى انتقاد أحزابها التي تألّفت في العراق، كالحزب الشيوعيّ، والأحزاب الليبرالية^(٤٣).

فضلاً عن ذلك، واجه ﷺ التيارات القومية وأحزابها^(٤٤)، وبالذات حزب



البعث العربي الاشتراكي^(٤٥)، الذي أخذ ينشط في سنوات الستينيات من القرن العشرين، وأكد أنّ تلك الأحزاب والتيارات منحرفة، وتحمل أفكاراً غير إسلامية، وحذّر الناس من الانتماء إليها والانخراط في صفوفها^(٤٦).

٧- العقلية المتنوّرة المفتوحة

كان السيد القزويني يتميز بعقلية متنوّرة ومفتوحة، تُشجّع التفوق في ميادين العلم المختلفة، فقد سأله أحد الحاضرين في مسجده يوم الجمعة (١١ تمّوز سنة ١٩٦٩م) عن رأي الإسلام في الأخبار العالمية والصّور المنقولة عبر وسائل الإعلام، التي تُظهِر هبوط رجال الفضاء الأميركيين على سطح القمر، وعن مدى صحّة ذلك؟ فلم يتردّد السيد (أمير محمد) من الإجابة حين قال له ما معناه^(٤٧): إنهم وصلوا بعقولهم وجهودهم، لا كما عليه المسلمون الآن من ضعفٍ وتخلّفٍ، فعليكم أن تكونوا أفضل منهم في ميادين العلم، وأنتم قادرون على ذلك بما تحمّلونه من رسالةٍ عظيمةٍ، ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^(٤٨).

٨- تربية الدعاة

لقد استطاع السيد القزويني توجيه وتثقيف المجتمع البصريّ من خلال محاضراته وإجاباته على الأسئلة المختلفة وسائر فاعليّاته وأنشطته التربويّة، وقد تخرّج على يديه أشخاص يحملون عقائد الإسلام الصّحيحة^(٤٩)، وكان أولئك الأشخاص بدرجات علمية متفاوتة، ولكنّ الغريب في الأمر، أنّ قسماً من هؤلاء لم يكن يعرف القراءة والكتابة من الأساس، ولكنه يحمل ثقافة إسلامية عالية. على سبيل المثال: كان (الحاج خضير) أحد عمال دائرة الكهرباء في البصرة^(٥٠)،



وكان مدير هذه الدائرة أحد مسؤولي الحزب الإسلامي في تلك المدينة^(٥١)، وقد نُقل له وللآخرين أنّ الحاج (خضيراً) من أتباع السيّد (أمير محمد القزويني)، وأنّه يقول بأنّ النبيّ محمّداً، يعرف القراءة والكتابة، وأنّه ليس بأميّ، وأنّ هذه المعلومات حصل عليها من السيّد، فحاول مدير الدائرة مناقشة ذلك الرجل الأميّ في هذا الأمر، طالباً منه إثبات ما يقوله بالدليل، فأجاب الحاج (خضير) بآية من القرآن الكريم؛ هي قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٥٢)، فإنّ كلمة (الأميين) تعود إلى أمّ القرى، والمقصود بها مكّة المكرّمة، مبيّناً أنّ القراءة والكتابة من صفات الكمال، وأنّ اختيار الله سبحانه وتعالى الأنبياء والرسل يقوم على كونهم أكمل وأفضل أهل زمانهم، لذلك، كان لا بدّ من أن يكون النبيّ محسناً القراءة والكتابة، وإن كان قد امتنع عن أدائها في الأيام الأولى من البعثة النبويّة^(٥٣).

إنّ هذا الجواب - مع غضّ النظر عن الآراء والتفسيرات المختلفة حوله^(٥٤) - يبيّن أنّ قسماً من أتباع السيّد القزويني من ذوي الثقافة المحدودة، أصبحوا بعد ذلك دعاة إسلاميين يحملون ثقافة إسلاميّة عالية.

٩- التصدّي للمعتقدات المنحرفة والأعراف الاجتماعيّة الخاطئة ومحاربتها
لقد تصدّى السيّد (أمير محمد القزويني) لكثير من المعتقدات المنحرفة والأعراف الاجتماعيّة الخاطئة، وكان يسعى للإصلاح في كلّ فرصة سانحة، سواء أكان ذلك في محاضرة إسلاميّة، أم إجابة عن سؤال يوجّه إليه؛ فقد سأله أحد الحاضرين في ديوانه يوم الجمعة (١١ تمّوز عام ١٩٦٩م) عما اشتهر من كون



الزواج قسمةً ونصيبةً^(٥٥)، فما كان من السيد القزويني إلا أن أجابه جواباً مقنعاً، رافضاً تلك الأقوال المتخلفة، مؤكداً أن الزواج ليس قسمةً ونصيبةً، وأن ما يقال من كونه كذلك رأي باطل لا يمت إلى الشرع الإسلامي بصلته؛ فإن الزواج اختيار من قبل الزوج والزوجة، وهما يتحملان مسؤولية ذلك الاختيار، كما هو الحال في سائر اختياراتهما الأخرى، مع بقاء التسديد والتوفيق من الله سبحانه وتعالى عند صدق النوايا والإخلاص^(٥٦).

إن الموقف الصّارم السديد المتقدّم من قبل السيد، يملأ الإنسان المسلم ثقةً بالنفس، ويزيده إصراراً على أن يكون عنصراً فاعلاً ناضجاً في مجتمعه، وعلى أن لا يكون ضعيفاً متخاذلاً مسلوب الإرادة، يرمي أخطائه وتبعات فشله على الآخرين، أو على أسباب غيبية غير صحيحة.

١٠ - الاهتمام بخطباء المنبر الحسيني

لم يغفل السيد (أمير محمد) عن الاهتمام بخطباء المنبر الحسيني، وتوجيههم إلى أن يكونوا بمستوى المسؤولية الملقاة على عاتقهم، وهي إظهار النهضة الحسينية بالطريقة المثلى، وعلى أمتها امتداد للرسالة الإسلامية التي جاء بها النبي الأعظم محمد ﷺ؛ لذا، دعا إلى رفع المستوى الخطابي لخطباء المنبر الحسيني، وجعله بمستوى التحديات الجسام التي تواجه الإسلام؛ ففي أحد مجالسه خلال شهر محرّم الحرام، لاحظ أن الخطيب الحسيني كان يركّز على البكاء والجانب العاطفي للنهضة الحسينية أكثر من تركيزه على الجانب الفكري وعلى أهداف هذه النهضة المباركة، وبعد انتهاء الخطيب من محاضرتة، توجه السيد القزويني إليه، فأخذه جانباً سائراً إلى جنبه^(٥٧)، ليبدأ بتوضيح أهمية النهضة الحسينية له، وأن التركيز



على البكاء دون توضيح الأهداف النبيلة لتلك النهضة لا يخدم تلك القضية بالصورة المثلى، وأنّ عليه أن يُعطي من وقت المنبر قسطاً أكبر لهذه النهضة المحققة من خلال بيان أهدافها الإسلامية والعالمية^(٥٨).

١١ - تعاهد المواكب الحسينية

كان (موكب الوحدة الحسينية) واحداً من المشاريع التي تعاهدها السيد القزويني من أجل الإصلاح في المجتمع البصري على ضوء الأهداف النبيلة لثورة الإمام الحسين عليه السلام؛ فقد كان للموكب مقرٌّ ثابتٌ في مدينة كربلاء المقدسة^(٥٩) منذ منتصف عقد الخمسينيات من القرن العشرين؛ إذ تأتي جموع الزائرين المنضوية تحته من مدينة البصرة في المناسبات الدينية المهمة، وبالخصوص في زيارة الأربعين^(٦٠)، وكان الحاج (درويش محمد علي الخطيب) مسؤولاً عن إدارة هذا الموكب وتنظيم شؤونه^(٦١)، الذي تمّ تحويله إلى وقفٍ دائمٍ للإمام الحسين عليه السلام من قبل مجموعة من المحسنين من أهالي مدينة البصرة^(٦٢).

إنّ دور السيد (أمير محمد القزويني) الاجتماعي في البصرة كان متميزاً عن غيره من العلماء، حتّى شاع صيته بين أهالي المدينة؛ إذ عرفه وسمع به القريب والبعيد، وغلبت شهرته على سائر علماء البصرة^(٦٣)، لقد كان هذا الرجل الواعي المخلص يرى أنّ من واجب عالم الدين الإصلاح والحركة داخل المجتمع^(٦٤)، وأنّ يعرض السلوك الإسلاميّ الصحيح، وأنّ يواجه الانحراف الذي يُرتكب باسم الإسلام، وكان للأفكار والمفاهيم التي طرحها في داخل المجتمع البصري أهمية كبيرة، وكانت جديرة بالاهتمام إلى يومنا هذا، وكانت طريقة تقديمه لها بأساليب وطرق قلّ من يقوم بها من علماء الدين، وهكذا مثّلت حركته حركة



إصلاحية متميزة.

الأمر الثالث: مدرسة القزويني السيارية

كان السيد (أمير محمد القزويني) يؤمن بأن على علماء الدين النزول إلى الواقع الاجتماعي والعمل في داخل الأمة بغية إصلاحها، وأن لا يكونوا في موقع العزلة عن المجتمع، وكان يؤرّقه الرأي المنتشر في الوسط الديني؛ وهو أن على الناس أن تذهب إلى علماء الدين لغرض الاستفتاء أو غيره.

كان القزويني يعتقد أن الإسلام حركة تغييرية في أوساط الأمة^(٦٥)، وأن تلك الحركة هي التي توصل المفاهيم الإسلامية إلى أكثر عدد ممكن من الناس، وكان يذهب إلى أن من الضروري لتلك الحركة العلمائية أن تتحرك بنفسها في كل مفاصل المجتمع وشرائحه، وفي المدن الكبيرة حتى تصل إلى القرى الصغيرة، وأن لا يقتصر دور علماء الدين على المساجد والحسينيات فقط، بل كان يرى أن على الإسلام أن لا يُجسَس في المسجد؛ لأن هذا ما يُفرح أعداء الإسلام ويُقرّ عيونهم، وعليه أن ينطلق من المسجد وينزل إلى الميدان من خلال عالم الدين والكوادر التي تحمل الفكر والعقيدة الإسلامية السليمة^(٦٦).

من أجل تحقيق الأهداف المتقدمة الذكر، أسس السيد القزويني ما يمكن أن يُسمّى (المدرسة القزوينية السيارية)، وهي عبارة عن جولات ميدانية كان يقوم بها السيد القزويني نفسه مع مجموعة من أتباعه إلى مناطق البصرة كافة؛ من أجل بث الوعي والثقافة الإسلامية بين أبنائها^(٦٧).

تعدّ فكرة (المدرسة المتحركة السيارية) التي ابتكرها السيد القزويني من



الأساليب الجديدة الإبداعية في مجال العمل الدعوي والتبليغي، وكان هو رائد تلك الطريقة المنهجية في الدعوة الإسلامية على مستوى العراق، بل ربّما كانت على مستوى دول المنطقة كذلك.

إنّ المدرسة السيّارة كانت تحتاج في نظر القزويني نفسه إلى دعم معنويّ من علماء الدين الآخرين؛ ولذا، فقد دعاهم إلى ممارسة دورهم القياديّ في المجتمع، وكان هو نفسه مستعداً لتلبية أيّ نداء يوجّه إليه من المراجع الدينية العليا في النجف الأشرف لتعزيز المشاريع الإصلاحية؛ إذ قال بهذا الصدد: لو أعطني المرجعية قصاصة ورق لأريتها ماذا تُنجب الأمّهات^(٦٨).

ولا شكّ أنّ هذا الموقف منه يدلّ على روح الحماسة والاندفاع التي كان يتمتع بها لكسر ما كان يعدّه جموداً في العلاقة بين علماء الدين والناس بسبب ابتعاد البعض عن ممارسة دورهم الاجتماعيّ والسياسيّ كما ينبغي.

إنّ الدواعي التي أدت إلى أن يفكر السيّد القزويني بهذا الأسلوب السيّار في الالتقاء بالناس، تعود إلى الظروف التي كان يمرّ بها المجتمع، وبخاصّة في أواخر عقد الخمسينيات من القرن الماضي؛ حين شهد العراق صراعاً فكريّاً شديداً بين التيارات والمذاهب الفكرية المختلفة، كالحزب الشيوعيّ العراقي، وحزب البعث العربيّ الاشتراكيّ، وحزب الاستقلال^(٦٩)، والحزب الوطني الديمقراطي^(٧٠)، فضلاً عن جماعات أُخر كان لها مطامح سياسية واقتصادية، بل وحتى على مستوى التيارات الإسلامية.

كان أوّل من أطلق عبارة (المدرسة السيّارة) على تلك الحركة الاجتماعية التي تبناها السيّد القزويني أحد مُريديه واسمه (حميد ثامر)^(٧١)، وكان قد كُلف



بأن يقرأ جدول عمل السيد القزويني من خلال تلك المدرسة السيّارة بعد صلاة الظهر والعصر من كلّ يوم جمعة في مسجد (القزويني)، بحضور المصلّين الوافدين من مناطق البصرة المختلفة^(٧٢)؛ إذ يُقرّر على سبيل المثال: أنّ أول أيام الأسبوع سيشهد جولة ميدانيّة للسيد القزويني لزيارة أحد الوجهاء في قضاء شطّ العرب، وأنّ اليوم الثاني سيشهد جولة أخرى إلى حسينية (العبيد) في محلة (الجمهورية)، وهكذا تتوزّع جولاته على أيام الأسبوع^(٧٣)، وقبل انطلاق الجولة الميدانيّة (للمدرسة السيّارة)، تتجمّع أعداد من الناس تصل إلى العشرات من المناطق كافّة، عند ديوان السيد القزويني، لتنتقل بصحبته إلى المنطقة التي يُراد زيارتها^(٧٤).

وقد أفلحت تلك الجولات الميدانيّة في لفت انتباه أهالي البصرة، الذين لم يعتادوا مشاهدتها من قبل؛ ففي بداية عقد الستينيّات من القرن العشرين وقف السيد القزويني مع أصحابه في انتظار العبّارة على جانب شطّ العرب في منطقة (العشّار) من أجل العبور إلى الضفّة الأخرى، فتساءل الناس في ذلك المكان عن تلك التجمّعات الملفتة للنظر، وروى أحد الحاضرين مع السيد القزويني أنّ أحد الأشخاص سأل مستغرباً عن هذا الجمع الذي يتوسّطه عالم دين بعمامة سوداء، فأجابه أحد أتباع السيد القزويني بصوت واضح: إنّ هذا الجمع يمثل الإسلام الذي خرج من المسجد^(٧٥)، وكان يقصد ما كان يقوله السيد القزويني؛ من أنّ أعداء الإسلام يتمنّون أن يبقى المسلمون في داخل مساجدهم، وأن لا يمكّنوهم بأيّ طريقة كانت من الخروج من ذلك الحبس والنزول إلى المجتمع^(٧٦).

وعند وصول تلك الجموع إلى المنطقة المقرّر زيارتها، كانت تستقبلهم العشائر



الموجودة في المنطقة استقبالياً حافلاً، وترفع الأعلام، وتُطلق الأهازيج فرحة بقدم السيّد القزوينيّ وصحبه؛ إذ يلتقي أهالي المنطقة، ويُلقى عليهم محاضراته وتوجيهاته، ثمّ يُعطي وقتاً للإجابة عن الأسئلة التي توجه إليه من الناس، ليُجيب عليها جميعاً من دون أيّ تردد^(٧٧).

لقد انتشرت جولات (المدرسة القزوينيّة السيّارة) في أغلب مناطق البصرة، حتّى وصل الحال إلى أن يتسابق أهالي مناطق البصرة المختلفة فيما بينهم من أجل الحصول على موعدٍ في جدول جولات السيّد الميدانيّة؛ وبسبب زيادة تلك الرّغبة عند النّاس، كان هناك مناطق لا تحصل على موعد زيارةٍ إلا بعد أسابيع عديدة^(٧٨).

لم يكن السيّد القزوينيّ يستثني من جولاته أية منطقة يمكن الوصول إليها، وكان يذهب -أحياناً- إلى مناطق بعيدة، وفي أحيانٍ أخرى إلى أماكن أقرب منها، ويمكن أن نستعرض بعضاً منها، فمن ذلك: أنّه ذهب في بداية الستينيّات من القرن الماضي إلى قرية (السليمانية) البعيدة، الواقعة في الجهة الشرقيّة من شطّ العرب، قرب منطقة (البوارين)، حيث مسكن الحاج (رمضان العطب)^(٧٩)، بزورقين بخاريين^(٨٠).

وكذا كانت للسيّد جولة ميدانيّة إلى منطقة (الجمهوريّة) لزيارة منزل (جار الله الفرطوسيّ)، وفي جولةٍ أخرى في المنطقة نفسها، زار فيها حسينيّة (العبيد)، وكان يبيّأ لبعض تلك الجلسات أماكن على رصيف الشارع، وبخاصّة في أيام الصيف؛ بسبب ارتفاع درجات الحرارة^(٨١).

وشملت جولات مدرسة القزوينيّ السيّارة قضاء (أبي الخصيب)؛ إذ زار



بيت السيد (محمد سيد مهدي)، في منطقة (كوت الفداغ)، وكذلك كانت له جولة ميدانية إلى بيت الحاج (محمد الزاهد) في (محيلة الصكاروة)^(٨٢)، ومن جولاته الميدانية الأخرى زيارته بيت السيد (قاسم سيد سعد البطاط) في منطقة (الجيلية)، وجولة أخرى لزيارة بيت الحاج (حسن ليلو) في منطقة (العطرية)^(٨٣)، وزار بيت الحاج (حسن عبود) في منطقة (التميمية)^(٨٤)، وكانت له زيارات متعددة إلى منطقة (المعقل)، منها: زيارة حسينية (المياح) للحاج (غريب المياحي)، وزار منطقة (أبو صخير)، و(الكرمة)^(٨٥)، و(القرنة)، وغيرها من مناطق البصرة^(٨٦).

وكان من طبيعة هذه الجولات الميدانية أن تُنصب مكبرات الصوت إذا كانت الجلسة على رصيف الشارع أو داخل حسينية ما؛ إذ يبدأ السيد القزويني بتوجيهاته الدينية، ليجيب بعدها عن الأسئلة التي كانت توجه إليه من الحاضرين، التي كانت تشمل على جوانب الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية كافة.

وكان من الأهداف الأخر لتلك الزيارات إحياء الاحتفالات الدينية المختلفة، كولادة النبي الأكرم، والأئمة المعصومين عليهم السلام^(٨٧)، وكانت هذه الأمور المتنوعة تمثل المادة الفكرية التي تتحرك بها المدرسة، التي أنتجت جيلاً من الدعاة الذين أخذوا دورهم القيادي والرسالي في المجتمع في ما بعد^(٨٨)، وتذكر المقابلات الشخصية أن هذه (المدرسة القزوينية السيارية) قد بدأت نشاطها في بداية عقد الستينيات من القرن الماضي، وتوقفت بعد استيلاء حزب البعث على الحكم في العراق في انقلاب (١٧-٣٠ تموز) ١٩٦٨ م^(٨٩).



الخاتمة

١- لقد قام السيد القزويني بدور اجتماعي مهم في المجتمع البصري، مبتكراً وسائل لعمله الاجتماعي في هذه المدينة لم تكن معروفة سابقاً، منها: فكرة المدرسة السيّارة، التي حققت إنجازات اجتماعية وفكرية مهمة ملفتة؛ فقد استطاعت تحويل مجموعات من الناس البسطاء إلى أناس يحملون أفكاراً ومعتقدات إسلامية سليمة.

٢- إن الحركة الإصلاحية التي قام بها السيد القزويني في البصرة، وإن كانت قد حققت نجاحاً مهماً، إلا إنه يبقى جزئياً؛ إذ كان في الغالب بين شريحة الشباب الذين كانوا يحرصون على متابعة محاضراته وندواته التي كان يُقيمها من خلال جولاته الميدانية في مناطق البصرة المختلفة، وإن نجاحه الجزئي هذا شمل عدداً من النخب الفكرية الموجودة في مدينة البصرة، الذين وجدوا في مفاهيمه وأطروحاته جواباً شافياً للكثير من الأسئلة التي كانت تدور في مخيلتهم.

٣- على الرغم من النجاح الكبير الذي حققه السيد القزويني في مواجهاته الفكرية مع أصحاب العقائد المنحرفة، إلا إن النجاح لم يكن بالمستوى المأمول بالنسبة إلى المواجهات التي خاضها مع التيارات المتطرفة؛ وذلك بسبب أن هذه العقائد كانت متجذرة في داخل المجتمع، وكان هناك من يُدافع عنها بأساليب



متعددة.

٤- إنَّ الدور الاجتماعيَّ للسيد القزوينيَّ في البصرة ما زالت بركاته باقية؛ إذ شارك الكثير من تلامذته وحاملي خطه في المشهد الفكري والثقافي للمدينة، فتحملوا في سبيل ذلك ما تحمّلوه من اضطهادٍ وظلم على يد البعث الصدامي الكافر.

٥- إنَّ شرائح عديدة في المجتمع البصريَّ شعرت-ولا تزال تشعر- بأنّها فقدت عالماً ومصلحاً قلَّ نظيره، وأنَّ فقدَه ترك فراغاً كبيراً داخل مجتمعهم لم يستطع أحدٌ من العلماء أن يملأه -كما ملأه- إلى يومنا هذا.



الهوامش

- ١- يُنظر: حميد أحمد حمدان، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني (١٩١٤-١٩٢١م)، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٩م.
- ٢- كانت البصرة تُعدّ في نظر بريطانيا من ضمن حدود سياستها في الخليج العربيّ، وحاولت جاهدة تعزيز سيطرتها على خطوط التلغراف والمكاتب البريدية وشركات السفن التجارية. يُنظر: خلود عبد اللطيف عبد الوهّاب، البصرة في العهد الحميديّ (١٨٧٦-١٩٠٨م)، دراسة في الأوضاع العمرانية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ١٩٩٢م: ص ٢٤١.
- ٣- حسين هادي الشلاه، طالب باشا: النقيب البصريّ، ودوره في تاريخ العراق السياسيّ الحديث: ص ٥٢؛ وحميد أحمد حمدان، البصرة في عهد الاحتلال البريطانيّ: ص ٤١-٦١.
- ٤- فاضل حسين، عبد الوهّاب عبّاس، عبد الأمير محمّد أمين، تاريخ العراق المعاصر: ص ٨٣-١٠٣.
- ٥- بعد وفاة الملك (فيصل الأوّل) في (٨/٩/١٩٣٣م)، ووصول الملك غازي إلى عرش العراق، زاد الصراع على السلطة بصورة كبيرة، وأصبحت هناك أزمات وزارية حادة، أدت إلى أوّل انقلابٍ عسكريّ في البلاد في عام (١٩٣٦م)، حين تدخل الجيش تدخلاً مباشراً في صراعٍ على السلطة مع النخب والقادة السياسيين، حتّى وصل تدهور الأوضاع إلى حدوث حركة (١٩٤١م)، التي عُزل فيها الوصي على الملك (عبد الإله) عن الحكم آنذاك. يُنظر: لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخليّ والخارجيّ (١٩٣٣-١٩٣٩م): ص ١٢٩-١٧٥؛ وفاضل البرّاك، دور الجيش العراقيّ في حكومة الدفاع الوطنيّ والحرب مع بريطانيا (١٩٤١م): ص ١٨٨-٢١٢؛ وتوفيق سلطان الحسو، الصراع على السّلطة في العراق الملكيّ-دراسة تحليلية في الإدارة السياسيّة.
- ٦- يُنظر: فؤاد حسين الوكيل، جماعة الأهالي في العراق (١٩٣٢-١٩٣٧م)، دار الشؤون



السيد (أمير محمد القزويني رحمه الله) دراسة في دوره الاجتماعي والإصلاحي في مدينة البصرة

- الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦م.
- ٧- يُنظر: فاضل حسين، تطوّر الفكر السياسي في العراق (١٩٠٨-١٩١٤م)، الكويت، ١٩٨٣م؛ وعماد أحمد الجواهري، نادي المثني وواجهات التجمّع القومي في العراق (١٩٣٤-١٩٤٢م)، مطبعة الجاحظ، بغداد، ١٩٨٤م.
- ٨- يُنظر: فائق بطي، صحافة الأحزاب، بغداد، ١٩٦٩م؛ وعبد الرزاق الحسيني، تاريخ الصحافة العراقية، ط ٣، مطبعة العرفان، لبنان، ١٩٧١م؛ ورجب بركات، من صحافة الخليج العربي (١٨٨٩-١٩٧٣م)، الصحافة البصرية، بغداد، ١٩٧٧م؛ وصالح مهدي وميض، صحافة العهد الملكي، دار مصر مرتضى، بيروت، ٢٠١٠م.
- ٩- كان الحزب الشيوعي العراقي في عقد الأربعينيات والخمسينيات من أكثر الأحزاب العراقية نشاطاً وخطورة، وكان قد أُسس في عقد الثلاثينيات، وقد استطاع الحزب بناء نفسه بناءً متأسكاً، بالذات خلال سنوات الحرب العالمية الثانية، وقد تعرّضت قيادته للتصفية؛ فقد أُعدم يوسف سلمان يوسف (فهد) في عام (١٩٤٩م)، ومعه (زكي بسيم، وحسين محمد الشيب، وشلامو دلال)، وكان (فهد) قد كلف (مالك يوسف) (صائب من البصرة) بقيادة الحزب عندما كان في السجن، ولكن الذي تولّاها فعلاً هو (يهودا أفرام صديق)، وهو مدرّس يهودي، إلى تاريخ (١٧/٥/١٩٤٨م)، وقد اعتقل هذا في (١٢/١٠/١٩٤٨م)، واستمرّ (مالك يوسف) بأمانة سرّ اللجنة المركزية إلى تشرين الثاني (١٩٤٨م)، ثمّ تولّاها (حميد عثمان) إلى صيف (١٩٤٩م) حين اعتقل، فخلفه (بهاء الدين نوري) حتّى (١٣/٤/١٩٥٣م)، حين اعتقل، فخلفه (كريم أحمد الداود) إلى تشرين الأوّل (١٩٥٥م) حين اعتقل، واستلم اللجنة (حسين محمد الرضي) (سلام عادل)، الذي أُعدم مع آخرين من أعضاء الحزب بعد انقلاب (٨ شباط ١٩٦٣م)، وقد آلت القيادة بعد ذلك إلى عزيز محمد (معين) حتّى تشرين أوّل عام (١٩٩٣م) وانعقاد المؤتمر الخامس للحزب؛ إذ انتخب (حميد مجيد موسى البياتي) سكرتيراً عاماً للحزب. يُنظر: نجاة عبد الكريم عبد السادة، الأوضاع السياسيّة في البصرة بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥-١٩٥٨م): ص ٦١؛ وصلاح الخرسان، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعيّة في العراق: ص ٥١-٥٣؛ وللتفاصيل راجع: مالك سيف، للتاريخ لسان، دار الحرّية، بغداد، ١٩٨٣م؛ وعزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي، ط ٢، بغداد، ٢٠٠٧م؛ وسيف عدنان ارحيم القيسي، الحزب الشيوعي العراقي من إعدام فهد حتّى



ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، دار الحصاد، دمشق، ٢٠١٢م؛ ومحمد عبد ناجي، الحزب الشيوعي العراقي، منشورات دار الغروب، لا مكان، (د.ت).

١٠- ظاهر جبّار عبيد، أمير محمد كاظم القزويني - قراءة في الخطاب السياسي النهضوي: ص ٢٢.

١١- رسالة خطيّة من الشيخ محمد كاظم الخراساني والشيخ محمد تقي الشيرازي بتاريخ (شوال ١٣٢٧هـ)، الموافق (تموز ١٩٠٩م) في مكتبة السيّد حسن القزويني الخاصّة؛ علاء الدين القزويني، مسائل عقائديّة في الغلو والتفويض: ص ٢٤-٢٥.

١٢- محسن الأمين، أعيان الشّيعه: ١٥/٢٤.

١٣- ظاهر جبّار عبيد، مصدر سابق: ص ٢٠.

١٤- حسن البصريّ، مع الفضلي في ذكرى والده، نفحات من حياة السيّد القزويني: ص ٧٩-١١٥.

١٥- يُنظر: خلود عبد اللّطيف عبد الوهاب، مصدر سابق: ص ٥٥-٦٦؛ وكاظم باقر علي، الأحوال الاجتماعيّة في البصرة (١٨٦٩-١٩١٤م)، دراسة في التّاريخ الاجتماعيّ في ضوء سجلّات المحكمة الشرعيّة، أطروحة دكتوراه غير منشورة: ص ٢٠-٢٨.

١٦- محسن الأمين، مصدر سابق: ص ٢٤؛ وعلاء الدين القزويني، مسائل عقائديّة، مصدر سابق: ص ٢٨-٣٠، و ص ٥٨-٦٠؛ و ظاهر جبّار عبيد، مصدر سابق: ص ٢٩.

١٧- مقابلة مع كاظم يوسف جاسم التميمي، بتاريخ (١١/٨/٢٠١٢م) في داره بمنطقة (السبيليات) في قضاء (أبو الخصيب) في البصرة، ولد في البصرة عام (١٩٤٣م)، وكان من المواظين على حضور مجالس السيّد أمير محمد القزويني.

١٨- تُشيد الجامع في عام (١٢٨٩هـ-١٨٧٩م) من قبل السيّد ناصر أحمد البحراني المتوفّي عام (١٣٢٨هـ-١٩١٠م)، وتمّ إعادة بنائه عام (١٩٩٨م)، ويُطلق عليه اليوم (جامع السيّد أمير محمد القزويني). مقابلة مع محمد سالم حمزة العباس بتاريخ (١٣/٥/٢٠١٣م)، في مسجد السيّد القزويني، من مواليد (١٩٤٨م)، متولّي المسجد منذ أكثر من عشر سنوات، من سكنة منطقة (السّيمر)، وكان من المواظين على حضور مجالس السيّد القزويني.

١٩- مقابلة مع كاظم يوسف التميمي، بتاريخ (١٦/٨/٢٠١٢م).

٢٠- فرات عبد الحسن كاظم، عزّ الدين سليم وفكره السياسي، أطروحة دكتوراه غير



منشورة: ص ٣٦، و- أيضاً- مقابلة مع يحيى عثمان محمد العبادي، شقيق عز الدين سليم، في المركز الوطني للدراسات في شارع السعدي بالبصرة، بتاريخ (٢٥/٩/٢٠١٢م).

٢١- محمد رفيع حسين المعرفي: تاجر كويتي ثري، كان محسناً، بنى دوراً عديدة أجراها للناس بأجرٍ رخيص، وغدت محلات بالصبحة الكبيرة عُرفت بـ(محلة المعرفي)، وكذلك بنى في العشار في حدود منطقة بريهة، وكان أولاده يزعمون من بعده بناء مستشفى للأطفال، ولكن حرب الكويت (الخليج الثانية) أنهت المشروع، ومكتب وكيله كان -وما يزال- بالصبحة الكبيرة قرب (مقام خطوة المهدي)، توفي في بداية عقد الثمانينات من القرن الماضي. مقابلة مع الدكتور حميد أحمد حمدان التميمي بتاريخ (٥/٩/٢٠١٢م) في مقر عمادة كلية الآداب بجامعة البصرة، ولد في البصرة عام (١٩٤٣م)، وكان سكنه قريباً من دار السيد أمير محمد القزويني في البصرة القديمة، وكان يحضر مجالسه ومحاضراته، وهو أستاذ التأريخ الحديث والمعاصر في كلية الآداب، وحاز على جائزة شيخ المؤرخين في التأريخ الحديث لعام (٢٠١٢م).

٢٢- مقابلة مع عبد الله جعفر خوين التميمي، بتاريخ (١/٨/٢٠١٢م) في داره في قضاء أبي الخصب، ولد في (١٩٣٤م)، وعمل موظفاً في دائرة الأنواء الجوية في مطار البصرة، وكان من المقرّبين من السيد أمير محمد القزويني.

٢٣- تمّ البدء ببناء هذه الدار في عام (١٩٢٧م)، وأكملت في عام (١٩٢٩م)، وقيل ذلك، سكن السيد (محمد مهدي القزويني) وعائلته في بيتٍ قديمٍ في محلة السيمر، بالتحديد في المنطقة التي يمرّ بها اليوم شارع المقاولين. مقابلة مع السيد حسن القزويني في (١٣/٨/٢٠١٢م).

٢٤- مقابلة مع محمد عبود عبد السيد العيداني، بتاريخ (١٦/٩/٢٠١٢م) في داره بالطويصة في محافظة البصرة، ولد عام (١٩٣٤م)، وهو من المقرّبين من السيد (أمير محمد القزويني)، بقي مقيماً في الكويت منذ بداية السبعينيات حتى عاد إلى العراق في عام (١٩٩٢م).

٢٥- مقابلة مع كاظم يوسف التميمي، بتاريخ (١٦/٨/٢٠١٢م)؛ ومقابلة مع السيد حسن أمير محمد القزويني، بتاريخ (١٧/٨/٢٠١٢م).

٢٦- جمال الدين الأفغاني: هو السيد جمال الدين، ابن السيد صفت، يرتبط نسبه بالإمام الحسين بن علي (عليه السلام)، ولد في قرية (أسعد آباد) من قرى كنى في أفغانستان سنة (١٢٥٤هـ/١٨٣٩م)، وانتقل مع أبيه إلى مدينة كابل، بدأ دراسته في السنة الثامنة من عمره، واعتنى والده به كثيراً بسبب فطنته وذكائه، تلقى علوماً جمّة في اللغة العربيّة والشريعة



الإسلامية والعلوم العقلية، فضلاً عن علوم الرياضيات والهندسة، وغيرهما، أخذ جميع تلك العلوم من أساتذة ماهرين في تلك البلاد، سافر إلى بلدان كثيرة، منها: الهند، ومصر، وباريس، واسطنبول، ومكة المكرمة، وطهران، وغيرها، دأبه داء السرطان في فكّه الأسفل، فتوفي في (٧ شوال سنة ١٣١٤هـ)، الموافق (٩ آيار ١٨٩٧م). يُنظر: محمد المخزومي، خاطرات جمال الدين الأفغاني الحسيني: ص ٧-٣٩.

٢٧- الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء: ولد في مدينة النجف عام (١٢٩٥هـ- ١٨٧٦م)، جدّه الأعلى الشيخ خضر بن يحيى المالكي، الذي هاجر إلى النجف من بلدة (جناحة) الواقعة جنوب مدينة الحلة، وقد درس العلوم الحوزوية على يد كبار علماء الحوزة، أمثال: الشيخ محمد كاظم الخراساني، والسيد كاظم اليزدي، والملا رضا الهمداني، والشيخ محمد رضا النجف آبادي، وكان الشيخ محمد الحسين كثير الأسفار؛ فقد سافر إلى غزة وصيدا والقاهرة، وحضر مؤتمراً في القدس عام (١٣٥٠هـ/١٩٣٢م)، وسافر إلى إيران وسورية ولبنان، وأغلب البلدان الإسلامية، فاستمع الجموع الغفيرة والطوائف الكثيرة إلى صوته الجمهوري يدوي في المؤتمرات والمحافل الإسلامية، توفي عام (١٣٧٣هـ-١٩٥٤م)، ودُفن في مدينة النجف الأشرف. ينظر: محمد الحسين كاشف الغطاء، أصل الشيعة وأصولها: ص ٩-٢٠.

٢٨- مقابلة مع عبد الله جعفر التميمي، بتاريخ (١٠/٨/٢٠١٢م).

٢٩- إنّ الخلاف على ثبوت رؤية هلال العيدين ليس خلافاً بين الطائفتين الكبيرتين الشيعية والسنية فقط، بل هو خلاف يصل حتّى إلى داخل الطائفة الواحدة؛ نظراً إلى اختلاف المباني الفقهية للفقهاء.

٣٠- حسن البصري، مصدر سابق: ص ١٨-٢١.

٣١- السيد عباس شبر: أحد علماء البصرة المعروفين، كان في البدء قاضياً جعفرياً في (العمارة)، ثم في البصرة في عقد الخمسينيات، صار إماماً للجامع الذي سُمي باسمه في محلة (يحيى زكريا) في البصرة القديمة، وما زال الجامع قائماً إلى الآن. مقابلة مع الدكتور حميد أحمد حمدان التميمي، بتاريخ (٥/٩/٢٠١٢م).

٣٢- الشيخ ميرزا محسن الفضلي: هو ابن الشيخ سلطان بن محمد بن عبد الله الأحسائي، استقرّ في مدينة البصرة في منطقة (صبخة العرب) قادماً من الأحساء، وكان أحد علماء



مدينة البصرة، توفي في (١٣ ذي القعدة سنة ١٤٠٩هـ)، الموافق (١٧/٦/١٩٨٩م).

<http://khaleejsaihat.com> ، www.alkawtharv.ir

٣٣- لقد كان المرجع الأعلى السيد أبو الحسن الأصفهاني في ذلك الوقت قد ذهب للعلاج في دولة لبنان، وقد اتصل السيد عباس شبر عدة مرات بالنجف الأشرف طالباً منهم أن يُجبروه بالموقف بالنسبة إلى ثبوت الهلال عند الموجودين من العلماء أو عدم ثبوته، فكان الجواب: لم يثبت. حسن البصري، مصدر سابق: ص ١٩.

٣٤- مقابلة مع عبد الله جعفر التميمي، بتاريخ (١/٩/٢٠١٢م)، في داره في قضاء أبي

الخصيب.

٣٥- لم يُعرف بالضبط وقت ظهور تلك الطقوس التي منها اللطم والزنجيل والضرب بالسيوف على الرؤوس، ولكن المؤكد أنها ظهرت بعد مدة من انتهاء عصر الأئمة المعصومين لدى الشيعة الإمامية؛ إذ انتهى ذلك العصر بانتهاء زمن الغيبة الصغرى بحدود عام (٣٢٩هـ/٩٤٠م)، وقد تكون بعض تلك الممارسات قد ظهر إبان العهد البويهي في العراق وإيران، وزادت في عهد الحكم الصفوي، الذي حكم إيران مع نهايات القرن الخامس عشر الميلادي (١٥٠٠م)، واستمر حتى انهيار الدولة الصفوية في عام (١٧٢٢م) بعد احتلال الأفغان لإيران. يُنظر: الشيعة في الميزان، محمد جواد مغنية: ص ١٤.

٣٦- فإن العقائد تُعد الأساس الذي تقوم عليه الأحكام والأخلاق في الشريعة

الإسلامية.

٣٧- لقد شخص (أمير محمد القزويني) ظاهرتين خطيرتين في المذهبين الإسلاميين: الشيعي والسني، ألا وهما ظاهرتا: الغلو والتطرف، ويين أن ظاهرة الغلو موجودة لدى الغلاة الذين يدعون أنهم من الطائفة الشيعية؛ إذ يُغالون بصفات النبي والأئمة عليهم السلام، ويُعطونهم صفات الخالق سبحانه وتعالى، وكذلك ظاهرة التطرف والمناسبة الموجودة لدى المتطرفين من الطائفة السنية، الذين يُكفرون المسلمين لأسباب غير شرعية، فضلاً عن اتخاذهم موقف العداء من أهل البيت عليهم السلام ومحابة أعدائهم.

٣٨- مقابلة مع السيد حسن القزويني، بتاريخ (١٧/٨/٢٠١٢م).

٣٩- مقابلة مع عبد الله جعفر التميمي، بتاريخ (١/٩/٢٠١٢م).

٤٠- المائة: ١٠٥.



٤١- قال السيد محمد حسين الطباطبائي في الميزان: الآية تأمر المؤمنين أن يلزموا أنفسهم، ويلزموا سبيل هدايتهم، ولا يوحشهم ضلالاً من ضلّ من الناس؛ فإن الله سبحانه هو المرجع الحاكم على الجميع... وبالجملة، فالآية تقدّر للمؤمنين وغيرهم طريقين اثنين ينتهيان إلى الله سبحانه، وتأمر المؤمنين بأن يشتغلوا بأنفسهم وينصرفوا عن غيرهم، وهم أهل الضلال من الناس، ولا يقعوا فيهم، ولا يخافوا ضلالهم؛ فإن حسابهم على ربهم... أريد به نهى المؤمنين عن التأثر من ضلال من ضلّ من الناس فيحملهم ذلك على ترك طريق الهداية؛ كأن يقولوا: إن الدنيا الحاضرة لا تساعد الدين، ولا تبيح التنحل بالمعنويات، فإننا ذلك من السنن الساذجة، وقد مضى زمنه وانقضى أهله، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا إِن نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نَتَّخِطَفُ مِنْ أَرْضِنَا﴾، سورة القصص: آية ٥٧، فإننا الواجب على المؤمن هو الدعوة إلى ربه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبالجملة، الأخذ بالأسباب العادية، ثم إيكال أمر المسببات إلى الله سبحانه، فإنه الأمر كله. يُنظر: الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة المجتبي للمطبوعات، إيران، ٢٠٠٤م، المجلد السادس: ص ١٦١-١٦٣.

٤٢- مقابلة مع عبد الله جعفر التميمي، بتاريخ (١/٩/٢٠١٢م).

٤٣- الليبرالية: تيار سياسي بوجوازي، ظهر في عصر صعود الطبقة البورجوازية الصناعية ونضالها من أجل السلطة ضد الأرستقراطية الإقطاعية، وكان الليبراليون يطمحون إلى تمديد سلطات الملك عن طريق البرلمان، وتوسيع الحقوق الانتخابية إلى حدّ ما، وإطلاق الحريات السياسية في حدود معينة. (ب.ن. بونوماريوف)، القاموس السياسي، مختارات، ترجمة وإعداد: عبد الرزاق الصافي، ط ٢، ١٩٧٤م: ص ١٩٧؛ ولزبد من التفاصيل: حلا كاظم سلومي، الليبرالية في الفلسفة الغربية الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧م.

٤٤- مقابلة مع ضياء أمين هاشم، بتاريخ (١٥/٩/٢٠١٢م)، ولد في البصرة عام (١٩٤٩م)، يعمل طبيباً في دائرة صحة البصرة.

٤٥- حزب البعث العربي الاشتراكي: حزب قومي أسسه ميشيل عفلق وصلاح البيطار في سورية، وكانت أول نواة تكوّنت تُعرف بـ(حزب البعث العربي) في أيلول سنة (١٩٤٠م)، وفي تشرين الثاني (١٩٥٢م)، اندمج مع (الحزب العربي الاشتراكي)، الذي أسسه أكرم الحوراني، وصار الحزب يُسمّى منذ ذلك الحين (حزب البعث العربي الاشتراكي)، وكانت



السيد (أمير محمد القزويني) دراسة في دوره الاجتماعي والإصلاحي في مدينة البصرة

بداياته في العراق عام (١٩٤٩م) في الأعظمية، ثم امتد نفوذه إلى الناصرية والرمادي والبصرة والنجف، وأماكن أخرى.

كان أول من ألفت خلية في العراق الطالب السوري من الإسكندرونه (أدهم مصطفى) في سنة (١٩٤٧م)، وكان يومها طالباً في دار المعلمين العالية، وكان هناك أيضاً (فائز إسماعيل)، وهو طالب سوري آخر بكلية الحقوق العراقية (١٩٤٧-١٩٤٨م)، و فشل في دراسته، وفُصل من الكلية، فتولّى القيادة السريّة الطالب العراقي عبد الرحمن الضامن (كلية الحقوق)، ويُساعده (يحيى ياسين) بين عامي: (١٩٤٩-١٩٥١م)، ثم تولّى المسؤولية طالب تونسي هو (أبو القاسم محمد كرو) في دار المعلمين العالية بين عامي: (١٩٥١-١٩٥٢م)، بعده تولّى مسؤولية الحزب (فخري قدوري) بين عامي: (١٩٥٢-١٩٥٣م)، حتى آلت القيادة إلى (فؤاد الركابي) في عام (١٩٥٣م) وحتى عام (١٩٥٩م).

اشترك الحزب في حكومة عبد الكريم قاسم بعد ثورة (١٤ تموز عام ١٩٥٨م)، ولكنه انسحب بعد ذلك، وشارك في محاولة (عبد الوهاب الشواف) الانقلابية في (٨ آذار عام ١٩٥٩م)، ونظّم محاولة اغتيال (عبد الكريم قاسم) في (٧ تشرين الأول عام ١٩٥٩م)، واشترك في انقلاب (٨ شباط عام ١٩٦٣م)، وتمكّن من السيطرة على الحكم مع عدد من الناصريين المستقلين، ولكنّ الانشقاقات في الحزب أدت إلى إزاحته بانقلاب (عبد السلام عارف) في (١٨ تشرين الثاني عام ١٩٦٣م)، واستطاع الحزب إعادة السيطرة على الحكم في انقلاب (١٧-٣٠ تموز عام ١٩٦٨م)، وبقي في السلطة حتى احتلال الجيش الأمريكي العراق في عام (٢٠٠٣م). يُنظر: جلال السيد، حزب البعث العربي: ص ٢٠٠-٢٠١، وهادي حسن عليوي، دور حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٧٨م؛ وفؤاد الركابي، الحلّ الأوحيد لاغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٠م، وفاضل حسين، الفكر السياسي في العراق (١٩١٤-١٩٥٨م): ص ١٢٥-١٢٩؛ وهاني الفيككي، أوكار الهزيمة، ط ٢، مؤسسة المنارة، قم، (د.ت).

٤٦- مقابلة مع محمد عبود العيداني، بتاريخ (٢٠/٩/٢٠١٢م).

٤٧- مقابلة مع الدكتور حميد أحمد حمدان التميمي، بتاريخ (٥/٩/٢٠١٢م).

٤٨- التوبة: ١٠٥.



- ٤٩- من أولئك الأشخاص: الشَّيخ عارف البصريّ، والشَّيخ خزعل السُّودانيّ، والشَّيخ عبد الجبَّار البصريّ. يُنظر: ظاهر جبَّار عبيد، مصدر سابق: ص ٢٧.
- ٥٠- مقابلة مع عبد الله جعفر التميميّ، بتاريخ (١/٩/٢٠١٢م).
- ٥١- الحزب الإسلاميّ العراقيّ: في (٢ شباط ١٩٦٠م) قدّم عدد من زعماء الإخوان المسلمين وإسلاميون مستقلّون طلباً إلى وزارة الداخلية العراقيّة للترخيص لهم بتأسيس الحزب الإسلاميّ بزعامه نعمان عبدالرزاق، وقدّم الحزب اسم السيّد محسن الحكيم بوصفه راعياً للحزب، ولم يُرخص للحزب، فقدّم اعتراضاً إلى محكمة التمييز التي أجازته، فشرع بممارسة نشاطه، وكان الحزب قد أصدر جريدة (الفيحاء البغداديّة)، وربّما يكون السبب وراء تأسيسه هو التخوّف المتزايد من نفوذ الشيوعيين في الشارع أيام حكم عبد الكريم قاسم، بخاصّة بين سنتي (١٩٥٨/١٩٥٩م)، وقد دفع علماء السنّة والشيعة إلى طلب الترخيص للحزب الإسلاميّ. يُنظر: حسن لطيف الزبيديّ، موسوعة الأحزاب العراقيّة: ص ٣٢١.
- ٥٢- الجمعة: ٢.
- ٥٣- كتب السيّد القزوينيّ، قائلاً: إنّ نبينا كان قادراً على القراءة والكتابة، لأنّها من صفات الكمال، وهو أكمل الموجودات، فلو لم يكن قادراً عليها، كان غيره أكمل منه في هذين الوصفين، وقد ثبت أنّ الشخص لا يكون نبياً إلا أن يكون أكمل أهل زمانه في جميع الصفات، وإنّها سُمّي أُمياً لنسبته إلى أمّ القرى مكّة، ولا يجب من قدرته عليها ألاّ يمتنع من فعلها إذا اقتضت الحكمة؛ فإنّ الله قادر على فعل القبائح، ولكن لا يفعل ذلك لمخالفته الحكمة، وكذلك أحدنا يقدر على فعلها ولكن لا يفعلها، فالقدرة عليها شيء، وعدم فعلها شيء آخر لا تلازم بينهما في الخارج. يُنظر: أمير محمّد الكاظميّ القزوينيّ، عقيدة المسلم: ص ٦٦.
- ٥٤- محمّد حسين الطباطبائيّ، مصدر سابق، المجلّد (١٩): ص ٢٧٥-٢٨٩.
- ٥٥- مقابلة مع الدكتور حميد أحمد حمدان التميميّ، بتاريخ (١٢/٩/٢٠١٢م).
- ٥٦- يُنظر: أمير محمّد الكاظميّ القزوينيّ، أصول المعارف، مطبعة العرفان، صيدا، ١٣٧٠هـ-١٩٥١م: ص ٥٩-٦٤.
- ٥٧- نشرة الذكرى، تصدر عن معهد الخطابة للسيّد القزوينيّ، العدد السادس، قم، إيران، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م: ص ١٧.
- ٥٨- لقد كتب الكثير من العلماء عن النهضة الحسينيّة وأهدافها، وقام البعض منهم



السيد (أمير محمد القزويني رحمه الله) دراسة في دوره الاجتماعي والإصلاحي في مدينة البصرة

بتوجيه الكثير من الانتقادات لبعض خطباء المنبر الحسيني لقصورهم، أو تقصيرهم في أدائهم الخطابي؛ وذلك بسبب اعتمادهم على روايات غير صحيحة عن ثورة الإمام الحسين عليه السلام، وتركيزهم على جوانب معينة أدت إلى ضعف أداء المنبر الحسيني، يُنظر: مرتضى المطهري، الملحة الحسينية، ط ٣، منشورات المركز العالمي للدراسات الإسلامية، ١٩٩٢م؛ ومحمد محمد صادق الصدر، أضواء على ثورة الحسين عليه السلام، (د.ت).

٥٩- مقابلة مع شهاب حميد ذياب القطراني، بتاريخ (١٢/٥/٢٠١٣م)، في جامع (أمين الملا علي الوهيب) (العرادي) في منطقة (التحسينية)، من مواليد البصرة عام (١٩٤٩م)، معلم متقاعد، يسكن قريباً من منزل السيد القزويني، وكان من المواظبن على حضور مجالسه.

٦٠- كان نقل الزائرين يتم بواسطة القطار في أغلب الأحيان.

٦١- الحاج درويش محمد علي الخطيب: من سكنة منطقة (صبخة العرب)، وكان مختاراً للمنطقة، وأحد متولي الوقف. مقابلة مع شهاب حميد ذياب القطراني، بتاريخ (١٢/٥/٢٠١٣م).

٦٢- تم إيقاف العقار المرقم (١٤٠/٨) من المقاطعة (٦/مخيم)، الواقعة في محلة (الحسينية) في كربلاء المقدسة من قبل أصحابه: الحاج باقر بن راضي بن سلمان، والحاج حميد ابن الملا ذياب بن أحمد، والحاج عبد الصاحب بن عبد الله الدهان، والحاج جعفر ابن الملا طاهر ابن الملا جاسم، وفقاً أبدياً ودائماً إلى الإمام الحسين عليه السلام أمام قاضي المحكمة الشرعية الجعفرية بالبصرة، السيد (محمد صادق بحر العلوم)، بتاريخ (٨ تشرين الثاني سنة ١٩٥٥م)، على أن يكون الوقف تحت نظارة السيد (أمير محمد القزويني). كتاب رسمي في مكتبة السيد حسن القزويني الخاصة، بالعدد (٧٤٤) في (٨/١١/١٩٥٥م)، صادر من قاضي المحكمة الشرعية الجعفرية بالبصرة؛ سند عقار مؤقت في مكتبة السيد (حسن القزويني) الخاصة، بالعدد (١١١)، في (تموز سنة ١٩٦٩م)، صادر من مديرية طابو لواء كربلاء.

٦٣- مقابلة مع محمد عبود العيداني، بتاريخ (٢٠/٩/٢٠١٢م).

٦٤- إن الرسالة الإسلامية تهدف إلى تغيير واقع المجتمع البشري إلى واقع إسلامي، تتغير فيه المفاهيم، والسلوك، والأعراف، والعلاقات على كل المستويات على أساس العقيدة الإسلامية والرابطة الأخلاقية وإحلال الشريعة محل القوانين الوضعية؛ تحقيقاً لإرادة الله سبحانه في عبادته وابتغاء مرضاته.



- ٦٥- قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾. الرعد: من الآية ١١.
- ٦٦- كتب السيد (أمير محمد القزويني) معبراً بلسان الإسلام: «فسجنوني [يعني الإسلام] بين جدران المساجد، ومنعوني من النزول إلى ميدان الفكر والعمل، وشجعوا على تركيز تلك الفكرة وتقويتها في أذهانهم بوساطة عملائهم، فكان من نتيجة ذلك الإغراء والإغفال: أن أصبح المسلم المعاصر لا يعرفني [يعني الإسلام] إلا صورة جامدة كما أراد له الاستعمار، لا كما أردته أنا، فهو لا يعرف من معنى السياسة إلا السياسة الاستعمارية الموبوءة». أراد السيد القزويني كشف مؤامرات الاستعمار في استهداف الإسلام وجعله محبوساً في الجامع فقط، وإعطاء فكرة سيئة عن مفهوم السياسة حسب النظرة الاستعمارية. يُنظر: أمير محمد الكاظمي القزويني، الإسلام وشبهات الاستعمار: ص ٨.
- ٦٧- مقابلة مع كاظم يوسف جاسم التميمي، بتاريخ (١٦/٨/٢٠١٢م).
- ٦٨- جبار ظاهر عبيد، مصدر سابق: ص ٢٤.
- ٦٩- حزب الاستقلال: أُسس عام (١٩٤٦م) على يد (فائق السامرائي، ومحمد صديق شنشل، وخليل كنه، ومحمد مهدي كبة)، وانتخب (محمد مهدي كبة) رئيساً له، و(إبراهيم الراوي) نائباً للرئيس. هدفه المعلن تحرير البلاد واستقلالها من كل سيطرة أجنبية، والدعوة إلى الإصلاح على أسس ومبادئ تقدمية اشتراكية. اتسع نشاط الحزب خلال الحقبة الممتدة ما بين عامي: (١٩٤٦-١٩٥٨م)، ووصل إلى ذروة نشاطه عندما شارك في أول وزارة بعد انقلاب عام (١٩٥٨م)؛ فقد عُيّن رئيسه (محمد مهدي كبة) عضواً في مجلس السيادة، فيما عُيّن (صديق شنشل) وزيراً للإرشاد، و(جبار عمر) وزيراً للمعارف، في حين عُيّن (فائق السامرائي) سفيراً في القاهرة. يُنظر: عبد الأمير هادي العكام، تاريخ حزب الاستقلال (١٩٤٦-١٩٥٨م): ص ٣١٩-٣٢٠.
- ٧٠- الحزب الوطني الديمقراطي: أُجيز الحزب في (٢ نيسان عام ١٩٤٦م)، وتمّ اختيار (كامل الجادرجي) رئيساً للحزب، وكان من أعضائه (عبد الكريم الأزري، وحسين جميل، وصادق كمونة، وزكي عبد الوهاب، ومحمد حديد).
- عارض الحزب حكومة (مصطفى العمري)، ودخل في جبهة الاتحاد الوطني، وكذا شارك في وزارة (عبد الكريم قاسم) الأولى بوزيرين، أحدهما: (محمد حديد) وزير المالية، والآخر: (هديب الحاج حمود) وزير الزراعة، وحدثت مصادمات بين أنصار الحزب وأنصار



السيد (أمير محمد القزويني) دراسة في دوره الاجتماعي والإصلاحي في مدينة البصرة

الحزب الشيعي خلال حكم الزعيم (عبد الكريم قاسم) في مناطق النعمانية والحلي وكربلاء والشامية، وغيرها، فقرّر الحزب عام (١٩٥٩م) تجميد نشاطه خلال هذه المدّة، ما أثار البعض من أعضائه، فانشقّوا عن الحزب، من بينهم: (عبد الله البستاني، وعبد المجيد الوندائي)، وغيرهما. يُنظر: حسن لطيف الزبيدي، مصدر سابق: ص ٣٥٩-٣٦٠؛ وإبراهيم الجبوري، سنوات من تاريخ العراق: ص ٣٣١-٣٣٨.

٧١- حميد ثامر: من أتباع السيد القزويني، كان من سكنة منطقة شط العرب في البصرة، ثمّ سكن منطقة الجمهورية، وتوفّي في مدينة النجف الأشرف عام (١٩٨٨م). مقابلة مع ناصر فيصل العيداني، بتاريخ (٢٩/١٢/٢٠١٢م)، في ديوان السيد أمير محمد القزويني، كان يعمل موظفاً في شركة النفط، من سكنة منطقة (التحسينية)، وهو من مرافقي السيد في زيارته وجولاته.

٧٢- وكان جدول المواعيد يُعلن كذلك صباح يوم الجمعة في ديوان السيد أمير محمد في التحسينية.

٧٣- مقابلة مع محمد عبود العيداني، بتاريخ (٢٠/٩/٢٠١٢م).

٧٤- وكذا يتحرّك باقي النّاس بدرّاجاتهم الهوائية وينتقلون بها من منطقة إلى أخرى، ويجتمع آخرون من مناطق البصرة المختلفة في الموعد والمكان المحدّدين بعد معرفتهم بجدول الزيارة. مقابلة مع كاظم يوسف التميمي، بتاريخ (١٦/٨/٢٠١٢م).

٧٥- أمير محمد الكاظمي القزويني، الإسلام وشبهات الاستعمار، مصدر سابق: ص ٨.

٧٦- مقابلة مع عبد الله جعفر التميمي، بتاريخ (١/٩/٢٠١٢م).

٧٧- مقابلة مع محمد عبود العيداني، بتاريخ (٢٠/٩/٢٠١٢م).

٧٨- مقابلة مع كاظم يوسف التميمي، بتاريخ (١٦/٨/٢٠١٢م).

٧٩- رمضان عبد الحسين عبد المجيد العطي: من مواليد عام (١٩٣٧م)، كان يعمل معلماً، وهو من المواطنين على الحضور عند السيد القزويني، توفّي بداية عام (٢٠١٣م). مقابلة مع حسين عبد الحميد ثامر العطي بتاريخ (١٢/٥/٢٠١٣م) في مديرية تربية أبي الخصب، من مواليد (١٩٥٤م)، مشرف اختصاصي في المديرية العامة لتربية البصرة.

٨٠- مقابلة مع كاظم يوسف التميمي، بتاريخ (١٦/٨/٢٠١٢م).

٨١- مقابلة مع محسن جار الله الفرطوسي، بتاريخ (٣/١٢/٢٠١٢م) في جامع الإمام



- الصادق في الجمعيات، ولد في البصرة عام (١٩٤٩م)، أكمل كلية الطب في عام (١٩٧٣م).
٨٢- تقع (كوت الفداع) في المنطقة المحصورة بين (الصنغر) جنوباً و(محيلة) شمالاً، أمّا (محيلة الصكاروة)، فهي تقع بين (محيلة) جنوباً ومنطقة (مهيجران) من جهة شط العرب.
٨٣- تقع (العطرية) إلى جوار منطقة التميمية على جهة نهر الخندق الشمالية مقابل منطقة العشار.
٨٤- تقع على الجهة الشمالية من نهر الخندق في العشار.
٨٥- مقابلة مع السيد نزار هاشم البعاج، بتاريخ (٣/١٢/٢٠١٢م) في جامع الإمام الصادق (عليه السلام) في منطقة الجمعيات.
٨٦- مقابلة مع محمد عبود العبداني، بتاريخ (٢٠/٩/٢٠١٢م).
٨٧- مقابلة مع كاظم يوسف التميمي، بتاريخ (١٦/٨/٢٠١٢م).
٨٨- جبار ظاهر عبيد، مصدر سابق: ص ٢٧، ومريم محسن، نشرة صوت الثقلين، العدد المزدوج، (الثاني والثالث): ص ٣٩.
٨٩- استخدم الحكام الجدد الذين جاؤوا بعد انقلاب (١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨م) أسلوب القوة والعنف مع معارضيهم السياسيين، ما أدى إلى تحديد حركة السيد القزويني ونشاطاته، ومن ثم توقفت جولاته الميدانية التي كانت من خلال ما يُعرف (بالمدرسة السيارة). مقابلة مع كاظم يوسف التميمي، بتاريخ (١٦/٨/٢٠١٢م).



المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- إبراهيم الجبوري، سنوات من تاريخ العراق، المكتبة العالمية، بغداد، (د.ت).
- ٣- أمير محمد الكاظمي القزويني، الإسلام وشبهات الاستعمار، ط ٣، دار الصادق، بيروت، (د.ت).
- ٤- أمير محمد الكاظمي القزويني، أصول المعارف، مطبعة العرفان، صيدا، ١٣٧٠هـ-١٩٥١م.
- ٥- أمير محمد الكاظمي القزويني، عقيدة المسلم، (د.م)، (د.ت).
- ٦- توفيق سلطان الحسو، الصراع على السلطة في العراق الملكي - دراسة تحليلية في الإدارة السياسية، المكتبة الوطنية، بغداد، (د.ت).
- ٧- جلال السيد، حزب البعث العربي، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٣م.
- ٨- حسن البصري، مع الفضلي في ذكرى والده، نفحات من حياة السيد القزويني، لا مكان، (د.ت).
- ٩- حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الأحزاب العراقية، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٧م.
- ١٠- حسين هادي الشلاه، طالب باشا: النقيب البصري، ودوره في تاريخ العراق السياسي الحديث، الدار العربية للموسوعات، لبنان، ٢٠٠٢م.
- ١١- حلا كاظم سلومي، الليبرالية في الفلسفة الغربية الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧م.
- ١٢- حميد أحمد حمدان، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني (١٩١٤-١٩٢١م)، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٩م.
- ١٣- خلود عبد اللطيف عبد الوهاب، البصرة في العهد الحميدي (١٨٧٦-١٩٠٨م)،



- دراسة في الأوضاع العمرانية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ١٩٩٢ م.
- ١٣- رجب بركات، من صحافة الخليج العربي (١٨٨٩-١٩٧٣ م)، الصحافة البصرية، بغداد، ١٩٧٧ م.
- ١٤- سيف عدنان ارحيم القيسي، الحزب الشيوعي العراقي من إعدام فهد حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ م، دار الحصاد، دمشق، ٢٠١٢ م.
- ١٥- الشيعة في الميزان، محمد جواد مغنية، دار الجواد للطباعة والتوزيع، بيروت، ١٩٨٤ م.
- ١٦- صالح مهدي وميض، صحافة العهد الملكي، دار مصر مرتضى، بيروت، ٢٠١٠ م.
- ١٧- صلاح الخرسان، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، دار الفرات، بيروت، ١٩٩٣ م.
- ١٨- ظاهر جبّار عبيد، أمير محمد كاظم القزويني - قراءة في الخطاب السياسي النهضوي، مطبعة شريعت، إيران، ٢٠٠٣ م.
- ١٩- عبد الأمير هادي العكام، تاريخ حزب الاستقلال (١٩٤٦-١٩٥٨ م)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦ م.
- ٢٠- عبد الرزاق الحسيني، تاريخ الصحافة العراقية، ط ٣، مطبعة عرفان، لبنان، ١٩٧١ م.
- ٢١- عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي، ط ٢، بغداد، ٢٠٠٧ م.
- ٢٢- علاء الدين القزويني، مسائل عقائدية في الغلو والتفويض، بيروت، ٢٠٠٣ م.
- ٢٣- عماد أحمد الجواهري، نادي المثني وواجهات التجمع القومي في العراق (١٩٣٤-١٩٤٢ م)، مطبعة الجاحظ، بغداد، ١٩٨٤ م.
- ٢٤- فؤاد حسين الوكيل، جماعة الأهالي في العراق (١٩٣٢-١٩٣٧ م)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦ م.
- ٢٥- فؤاد الركابي، الحلّ الأوحّد لاغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٠ م.
- ٢٦- فائق بطّي، صحافة الأحزاب، بغداد، ١٩٦٩ م.



السيد (أمير محمد القزويني) دراسة في دوره الاجتماعي والإصلاحي في مدينة البصرة

- ٢٧- فاضل البرّاك، دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا (١٩٤١م)، الدار العربية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩م.
- ٢٨- فاضل حسين، عبد الوهاب عباس، عبد الأمير محمد أمين، تاريخ العراق المعاصر، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٠م.
- ٢٩- فاضل حسين، تطوّر الفكر السياسي في العراق (١٩٠٨-١٩١٤م)، الكويت، ١٩٨٣م.
- ٣٠- فرات عبد الحسن كاظم، عزّ الدين سليم وفكره السياسي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠٨م.
- ٣١- كاظم باقر علي، الأحوال الاجتماعية في البصرة (١٨٦٩-١٩١٤م)، دراسة في التاريخ الاجتماعي في ضوء سجلات المحكمة الشرعية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ١٩٩٥م.
- ٣٢- لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي (١٩٣٣-١٩٣٩م)، منشورات مكتبة اليقظان، بغداد، ١٩٧٨م.
- ٣٣- مالك سيف، للتاريخ لسان، دار الحرّية، بغداد، ١٩٨٣م.
- ٣٤- محسن الأمين، أعيان الشيعة، حقّقه: حسن الأمين، ط٥، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٠م.
- ٣٥- محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، مؤسّسة المجتبى للمطبوعات، إيران، ٢٠٠٤م.
- ٣٦- محمد الحسين كاشف الغطاء، أصل الشيعة وأصولها، ط٧، دار الكتاب العربي ودار المنار، ١٩٦٣م.
- ٣٧- محمد عبد ناجي، الحزب الشيوعي العراقي، منشورات دار الغروب، لا مكان، (د.ت).
- ٣٨- محمد المخزومي، خاطرات جمال الدين الأفغاني الحسيني، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٦٥م.
- ٣٩- مرتضى المطهري، الملحمة الحسينية، ط٣، منشورات المركز العالمي للدراسات الإسلامية، ١٩٩٢م؛ ومحمد محمد صادق الصدر، أضواء على ثورة الحسين، (د.ت).



- ٤٠- مريم محسن، نشرة صوت الثقلين، العدد المزدوج، (الثاني والثالث)، حسينية الثقلين، قم، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- ٤١- نجاته عبد الكريم عبد السادة، الأوضاع السياسية في البصرة بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥-١٩٥٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ١٩٩٢م.
- ٤٢- نشرة الذكرى، تصدر عن معهد الخطابة للسيد القزويني، العدد السادس، قم، إيران، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- ٤٣- هادي حسن عليوي، دور حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٧٨م.
- ٤٤- هاني الفكيكي، أوكار الهزيمة، ط ٢، مؤسسة المنارة، قم، (د.ت).

- وثائق

كتاب رسمي في مكتبة السيد حسن القزويني الخاصة، بالعدد (٧٤٤) في (٨/١١/١٩٥٥م)، صادر من قاضي المحكمة الشرعية الجعفرية بالبصرة؛ سند عقار مؤقت في مكتبة السيد (حسن القزويني) الخاصة، بالعدد (١١١)، في (تموز سنة ١٩٦٩م)، صادر من مديرية طابو لواء كربلاء.

- مواقع إلكترونية

www.alkawtharv.ir ؛ http://khaleejsaihat.com